وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: الشريعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في مقارنة الأديان

موسومة بـ:

أبو الحسن العامري ونقده للديانة المسيحية

إعداد الطالبتين:

ناوي خضرة

عيسو فاطمة الزهراء

إشراف الدكتورة:

ثرية عزوري

– لجنة المناقشة–

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
1–	– مشرفا ومقررًا	–جامعة البويرة
2–	– مناقشا	– جامعة البويرة
3–	– رئيسا	–جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2020/2019م

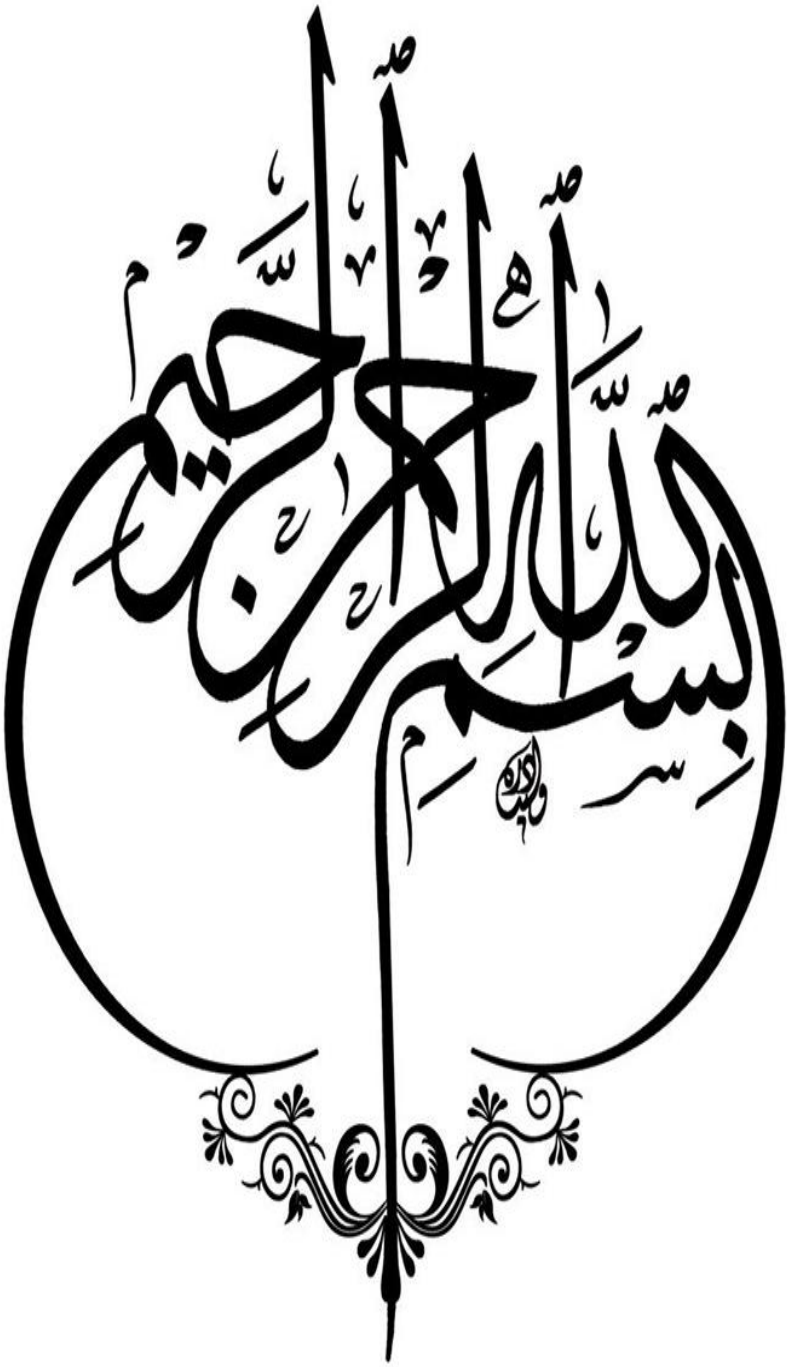
بسم الله الرحمن الرحيم

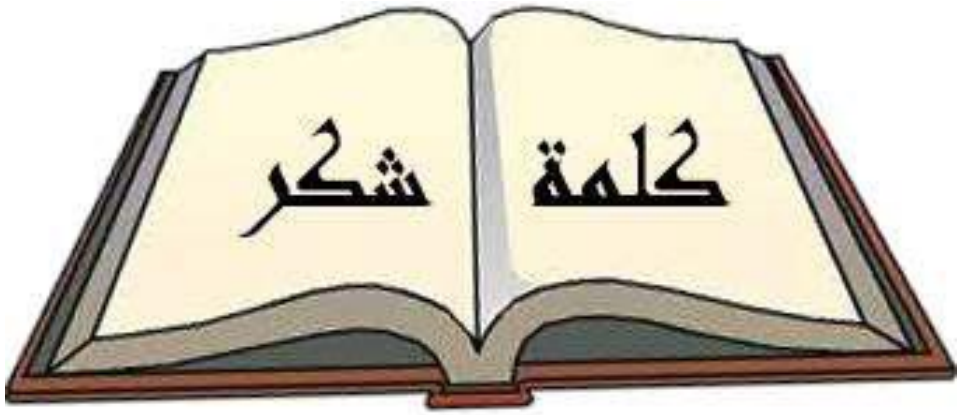

أتوجه بخالص الشكر والامتنان للأستاذةالموقرة "معزوزي ثرية"

وذلك لقبولها الإشراف على هذا العمل، وعلى المجهودات التي

قدمتها في نصحي وإرشادي

إهداء

بعد أن وفقنا الله وأعاننا لسنوات في الدراسة وطلب العلم ها نحن اليوم نكرس هذه القدرة والمعرفة العلمية لإنجاز هذا البحث ، وعليه نهدي ثمرة جهدنا هذا إلى:

أعظم وأثمن وأغلى ما نملك في هذه الحياة ، إلى الوالدين العزيزين ، حفظهم الله ورعاهم.

إلى كل أفراد عائلتي دون استثناء

إلى أساتذتنا الكرام و كل من ساعدنا في مشوارنا الدراسي

خضرة

فاطمة الزهراء

مقدمة

مقدمة:

بعد بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على المبعوث الأمين رحمة للعالمين أما بعد

الديانة المسيحية أو النصرانية هي الديانة التي جاء بها عيسى ابن مريم إلى بني إسرائيل, و لقد ولد سيدنا عيسى عليه السلام في بيت لحم, لكنه قضى معظم حياته في الناصرة في فلسطين, و من هنا قد جاءت تسمية أتباعه بالنصارى و على الدين المسيحي أطلق عليها النصرانية, و هناك قول آخر مفاده أن كلمة النصرانية جاءت لأن أتباعه قد أزروا و نصروا عيسى عليه السلام, فأطلق عليهم هذا الاسم.

يعد الدين المسيحي امتدادا للدين اليهودي الذي جاء به موسى عليه السلام, فأرسل الله تعالى عيسى إليهم مصححا لما تم تحريفه, فجاءت رسالة عيسى لتقويم ما اعترى اليهودية من لفظ ز خلط, قال الله سبحانه و تعالى:" **و يعلمه الكتابه و الحكمة و التوراة و الإنجيل و رسولا إلى بني إسرائيل** ", و أنزل عليه الإنجيل و لكن بني إسرائيل كادوا لسيدنا عيسى و حاولوا قتله, فأنقذه الله و رفعه إليه و شبه إليهم أنهم قتلوه, و بقي بعد هذه الحادثة عدد من أتباعه مطاردين من قبل اليهود, و خلال القرون الثلاثة التي تلت رفع عيسى كتبت الأناجيل المحرفة و دخل إلى الدين المسيحي الكثير من المعتقدات المغلوطة و كثرت الأناجيل المزيفة, فأصبح من الصعب التفريق بين الإنجيل الصحيح و المنحرف.

و من بين أهم المعتقدات الخاطئة للدين المسيحي ادعائهم أن المسيح عيسى عليه السلام هو ابن الله تعالى و أنه اله, و هذا المعتقد لم يكن معروفا في أوساط النصارى في زمن المسيح و زمن ما بعد المسيح, كذلك اعتقادهم بالثالوث المقدس وهو أن الله هو ثالث ثلاثة, إضافة لإيمانهم بأن اليهود قد صلبوا المسيح و قتلوه و قد ضحى المسيح بنفسه من أجل البشرية و

ليفتدى خطايا الناس بنفسه, و أيضا يؤمنون بمحاسبة المسيح عليه السلام للبشر و ليس الله, و لأن معتقداتهم قد كثرت, و تعددت, و لكن دون أن تكون صحيحة فقد تعرضت لعدة انتقادات من طرف الغربيين و من طرف المسلمين, و لقد كان للمسلمين السبق لدراسة الأديان و مقارنتها فقد قدموا للحقل المعرفي في هذا المجال بحوثا و كتبا قيمة ككتاب " المقالات في أصول الديانات " للمسعودي و كتاب " الإعلام في مناقب الإسلام " لأبو الحسن العامري و لقد برزت دورهم في مقارنة الأديان كدور مبين و مؤسس لهذا العلم و موسى لأصوله, فالفصل يعود إليهم في إرساء و إبراز الأسس المنهجية التي تصلح أن تدرس الأديان و تقارن من خلالها, كذلك كما بينها أبو الحسن العامري.

إن دراسة علم الأديان و مقارنتها علم واسع تتعلق به علوم كثيرة أخرى و تعتبر مهمة له كالتاريخ و علم الاجتماع و علم النفس الإنساني و غيرها.

و لقد كان الفيلسوف أبو الحسن العامري في دراسته لمقارنة الأديان يتضمن جملة قواعد و أسس جعلها منهجية له في دراسته للأديان, و لقد بينها في كتابه " الإعلام في مناقب الإسلام", و لقد برزت نظرته لتتجاوز نظرة أهل الحديث في الكتابة التاريخية و التاريخ للأديان, و أدرك أصحاب تلك النظرة عزوف أهل الحديث عن استجاب أديان و فكر الأمم الأخرى, فتوجه بذلك إلى دراسة الأديان السابقة و قارنها بالدين الإسلامي, مثل الديانة المسيحية.

تناول العامري حال الدين النصراني و أقوال الأديان و المجتمعات البشرية بالدراسة و بيان ما غرض لها من تبدلات و تحولت, و قام بدراستها دراسة علمية نقدية لمعرفة عرض عقائدها و محاورة أصحابها.

أولا: إشكالية الدراسة

و لقد كانت الانتقادات التي قدمها بخصوص الديانة المسيحية و مقارنتها بالإسلامية, مقدمة بكل موضوعية, و انطلاقا قام بها سبق سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هي أهم الانتقادات التي قدمها أبو الحسن العامري في موضوع العقائد النصرانية؟ وما هو المنهج الذي انتهجه في نقده لها؟, و ما هي الأسس التي بنى انتقاداته لهذه الديانة؟, هل نقد المتنى أم السند؟. ماذا أضاف العامري للمكتبة الإسلامية؟.

ثانيا: فرضيات الدراسة:

* أبو الحسن العامري من الأوائل الذين خاضوا في موضوع المقارنة بين الديانات الإسلامية

*تتركز دراسات أبو الحسن العامري في نقد الأديان على المنهج الموضوعي و الحيادي و العقلي .

*الدين المسيحي دين متناقض و قد تم تحريفه و اللعب بموضوعاته من طرف الإنسان

ثالثا: أهمية البحث

تعد الديانة المسيحية ديانة مثيرة للجدل منذ القدم, و لكونها محور اهتمام المفكرين و الفلاسفة, الذي ركز و في دراستها, و قارنوها بالدين الإسلامي, و أبرز الدارسين لها الإمام أبو الحسن العامري رحمه الله، فقد حاول العديد منهم توضيح المعتقدات النصرانية للمجتمعات ، و مقارنة ما جاء به الإنجيل مع ما ورد في كتاب الله سبحانه و تعالى ،بكل موضوعية و على هذا الأساس كان اختيارنا لموضوعنا هذا و الذي جاء تحت عنوان: أبو الحسن العامري و نقده للديانة المسيحية.

رابعا: أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مختلف الركائز و الأسس التي يقوم عليها الدين المسيحي و معرفته مدى صحتها واللبس الموجود فيها حسب ما قدمه لنا الفيلسوف العامري في مؤلفاته.

خامسا:أسباب اختيار الموضوع

هناك أسباب ذاتية دفعتنا إلى الخوض في هذه الدراسة كذلك هناك أسباب موضوعية:

- **الأسباب الذاتية:**

الميل الشخصي لمثل هذه الموضوع، و حب البحث والاستطلاع حول التاريخ الإسلامي و تاريخ الأديان و عقائد الشعوب و معتقداتهم، كذلك كون الموضوع يدخل في مجال تخصصنا الأدبي.

- **الأسباب الموضوعية:**

من الدوافع التي جعلتنا نخوض غمار هذا البحث الرغبة العلمية الأكاديمية في دراسة مناهج المفكرين و العلماء المسلمين في المقارنة بين الديانة المسيحية و الإسلامية خاصة بعد اطلاعنا على مجموعة من مؤلفات واحد من القناة و الإعلام البارزة في التراث الثقافي الإسلامي و التي كشفت عن موروث ديني و ثقافي و فلسفي واسع ألا و هو أبو الحسن العامري, لا سيما فيما قدمه في مجال المقارنة بين الأديان و كذلك رغبة في الإسهام عبر هذا البحث في إبراز خصائص و مفاهيم العقائد النصرانية و المناهج التي اتبعها أبو الحسن العامري في إبراز ماهيتها و تحليلها و نقدها في شكل نظم متناسق و منسجم إلى حد كبير.

سادسا: الدراسات السابقة

و لتدعيم البحث اتكأنا على مجموعة من المراجع العربية, و بعض الدراسات التي بحثت في مجال المقارنة بين الأديان من بينها كتاب الإعلام في مناقب الإسلام لأبو الحسن العامري.

لم تكن هنالك أي دراسة قد تطرقت إلى موضوع نقد أبو الحسن العامري للدراسات حول موضوع الديانة النصرانية، بوجه خاص و لكن وردت بعض الدراسات نذكر منها دراسة " منى أبو أحمد" في مجلة المحور و التي تم استعمالها كمرجع من المراجع الرئيسية في هذا الموضوع، و قد جاء عنوان الدراسة كما يلي : " العلاقات بين الأديان عند العامري و البيروني"، حيث تناول موضوع مناهج العامري في نقد الأديان ".

دراسة ثانية " لرضوان السيد" في نفس المجلة بعنوان " التفكر الإسلامي في المسيحية"، قدم فيه جميع المواضيع الجدلية التي يتضمنها الدين المسيحي و الدين الإسلامي و آراء الجدليين المسلمين في المسيحية في العصور الوسطى من بينهم أبو الحسن العامري.

سابعا: منهج البحث

من اجل تحليل أبعاد الإشكالية و من اجل إثبات الفرضيات المقدمة و حسب طبيعة الموضوع سيتم الاعتماد على عدة مناهج تفي بأغراض الموضوع ن حيث سيتم استخدام المهج السردي و الإخباري في سرد ظروف نشأة العامري، كذلك استعملنا الوصفي التحليلي في عرض واقع الديانة النصرانية و نقد العامري لها .

ثامنا: هيكل البحث

و إذ استوجب الحديث عن هيكل البحث فانه تضمن مقدمة و فصلين و خاتمة تم تقسيمها كما يلي:

المقدمة احتوت عرضا مختصرا عن إشكالية البحث و خطته و المنهج المتبنى.

* أما الفصل الأول عنوانه: سيرة الإمام أبو الحسن العامري فقد تناولنا في ميلاده و نشأته و رحلاته و مؤلفاته و ثقافته و تلاميذه.

*أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقا بحثا بعنوان نقد العامري لعقائد النصرانيين حيث استجلينا فيه مناهج العامري و أساليبه في نقد المسيحية ثم ختمنا البحث بخاتمة تتضمن خلاصة لمجموعة النتائج التي تبنى أهم ما توصلنا إليه بعد متابعاتنا لأبرز ما جاء في الموضوع.

صعوبات البحث:

من بين أكثر الصعوبات التي شكلت عائقا كبيرا أثناء انجاز هذا البحث هو نقص المراجع في المكتبة الورقية و اعتمادنا بوجه خاص على المكتبة الإلكترونية، إضافة لتزامن البحث مع انتشار جائحة كورونا ن التي تم على إثرها إعلان الحجر المنزلي لأكثر من ستة أشهر متتالية ما سبب لنا مشاكل و تأخر في البحث.

.

الفصل الأول:

نشأة الإمام أبو الحسن العامري

مدخل:

إن المتصفح للتاريخ الإسلامي و حضارة المسلمين يدرك مدى عمقها كونها تزخر بالعلماء والمفكرين والفلاسفة الذين ساهموا في إثراء العلم و المعرفة في مختلف المجالات ، خاصة المجال الديني والفقهي، و من بينهم الفيلسوف أبو الحسن العامري (رحمه الله)، فقد كان فيلسوفا برز بين أعلام عصره كونه كان عالما متشبعا بالعلم والمعرفة، و قد نشأ في أسرة محافظة و ، متبعا لتعاليم الدين الإسلامي

و لقد درس وتتلمذ على يد الفري الفيلسوف أبو الحسن العامري العديد من العلماء والمفكرين أمثال : الرازي و الأنطاكي و غيرهما.

وبالتالي فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى إبراز ظروف نشأة الإمام أبو الحسن العامري (مبحث أول) أما (مبحث ثاني) تم تخصيصه للتعرف على تلاميذ العامري و ثقافته.

المبحث الأول: نشأة الإمام أبو الحسن العامري

يعتبر الإمام الفيلسوف أبو الحسن العامري ابن ذر ، من بين الفلاسفة الكبار في عصره، كونه فيلسوفا متشبعا بالعلم والمعرفة ، فقد جاب البلدان والمدن يبحث عن المعرفة، التي كانت له الدافع كي يشتغل بالتوفيق فيقول مت جاءت به الشريعة الحق، وما توصلت إليه الحكمة الحق، فلا يضاد الحق بل يوافقه و يشهد له، ولقد اجتهد أبو الحسن العامري في بيان فضائل ومناقب الإسلام، و **سنتناول في هذا المبحث (نشأة الفيلسوف أبو الحسن العامري)، مطلب أول (مطلب ثاني)، رحلاته و مؤلفاته (مطلب ثاني).**

المطلب الأول: سيرة أبو الحسن العامري

إن حياة أبو الحسن العامري كانت تملأها التحولات الفكرية و المكانية إذ أنه تلقى تعليمه في مختلف العلوم على يد عدة فلاسفة, وقد تنقل و ارتحل بين عدة أماكن و مدن بهدف صقل معارفه و أفكاره, و قد كان هذا الترحال نتيجة للاضطرابات السياسية التي طغت على ذلك العصر فكانت حياته سلسلة من الرحلات اللامنتهية, وقد لازمته هذه الحياة بعد أن أتم دراسته في نيسابور, تلك المدينة التي نشأ و ترعرع فيها, و سنتعرف في هذا المطلب على ظروف نشأة الفيلسوف أبو الحسن العامري .

الفرع الأول: ميلاد أبو الحسن العامري ووفاته

اسمه الكامل هو أبو الحسن محمد ابن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري, من أبرز و أشهر فلاسفة القرن الرابع هجري, ولد في مدينة نيسبور في أسرة دينية و كريمة ذات سمعة حسنة, وكان منزلهم يقع في السكة التي تدعى سكة أبا ذر, نسبة لوالد أبي الحسن العامري .[1]

كانت أسرته أسرة دينية كريمة ذات سمعة حسنة وكان منزلهم يقع في الطريق المسماة "سكة ابي ذر" نسبة إلى والده.[2]

وقد قضى حياة مليئة بالعلوم و التدريس و التأليف و التنقل بين الحواضر و المدن الثقافية للعالم الإسلامي في تلك الحقبة و ذلك لطلب العلم, و لقد علا شأنه بين أعلام عصره في الفلسفة, وقد

[1]– ابو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، تح أحمد عبد الحميد غراب، طبع دار الأصالة للنشر والإعلام، ط 1، الرياض، ص 8

[2]– ناجي معروف، عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خاراسان ، ج 1، ط1، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ، 1976، ص 169

وصفه الشهرستاني وصنفه على أنه من كبار الفلاسفة في عصره , شأنه شأن ابن سينا و الفارابي و البيروني و غيرهم, و لقد نجح في الخوض في عدة مواضيع و كتابة العديد من المؤلفات التي تتناول موضوعات معينة مثل: مؤلفات العقيدة، التفسير، مقارنة الأديان، الأخلاق ، التربية، علم النفس، العلوم الطبيعية، وغيرها إذ أن مجال معارفه لم يكن محدودا في مجال واحد معين بذاته.

ولد أبو الحسن العامري و ترعرع في جو يملأه العلم والمعرفة والاستكشاف، والتدريس والترحال ، ولقد اشتهر أبو الحسن العامري برحلاته العلمية والثقافية الكبرى بين حواضر العالم الإسلامي.

تتلمذ أبو الحسن العامري وتلقى تعليمه الأول على يد " أبي زيد البلخي"، وتعلم منه جميع المعارف الفلسفية، وبعد وفاة معلمه انتقل إلى " طشقند" ، وهناك تلقى علوم الدين والفقه والمنطق أين تكونت لديه نظرة فكرية وفلسفية تنتمي إلى مدرسة فيلسوف الإسلام, " أبي اسحاق الكندي" و الذي تتلمذ لديه "البلخي" في فترة ما و قد قيل عن "الكندي" في كتاب الفهرست انه فاضل دهره, و واحد عصره, في معرفة العلوم القديمة بأسرها, و يسمى فيلسوف العرب و كتبه في العلوم مختلفة مثل المنطق و الفلسفة و الهندسة و الحساب.

و بفعل المزيج الذي تشكل بين كل من" أبو زيد البلخي "و "الكندي" تشكلت العقيدة الفكرية لأبي الحسن العامري و لقد كانت ثقافته ممزوجة بين عدة علوم و معارف لا تعد ولا تحصى, و هذا كان نتاجا لحبه للعلم و بحثه الدائم عن المعرفة فمهما يتعلم كان يبحث دائما عن المزيد.[1]

ركز تعليمه في مجال الدين، فقد درس السيرة النبوية، وأصول الفقه، وتفسير القرآن والأحاديث النبوية، وحين بلغ الثامنة عشرة من عمره، ارتحل إلى "شامستان"، والتي تقع في "بلخ"، ودرس على

[1]– ابو الحسن العامري، العلام بمناقب الإسلام، أربعة رسائل فلسفية، تحقيق وتقديم: سعيد العانبي، موقع القدس العربي، اصدار جامعة الكوفة ، النجف 2015 ص 230 . الموقع الإلكتروني www.alquds.com، تاريخ الاطلاع 20 أكتوبر 2020 على الساعة 13:00.

يد "أبي زيد البلخي" كما ذكرنا سابقا ، ولقد كتب العامري بعض المؤلفات و الكتب ينقل فيها آراء أستاذه وفي مختلف الموضوعات، ولقد افترض المؤرخون أن أب الحسن العامر يقد تلقه تعليمه على يد هذا الأستاذ في مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، فإن كان المعلم قد توفي سنة 322ن، فالعامري قد بدأ القراءة عليه في فترة لا تتعدى 320هـ .[1]

لقد تميزت نظرته لمختلف العلوم و الديانات بالشمولية و الانفتاح فقد كان يجمع كل مايعرفه و يتعلمه من علوم في أصول الدين و علوم الفلسفة و غيرها لينتج منهجا خاصا به، وقد نجح في التوفيق بين الحكمة والشريعة الإسلامية، وقد تأثر به العديد من العلماء والمفكرين أمثال أبو حيان التوحيدي و مسكوية الذي كان تلميذا لديه و غيرهما.

كان أبو الحسن العامري فيلسوفا معاصرا لابن سينا، يقول أبو حيان التوحيدي في كتابه " الإمتاع والمؤانسة"، أنه كانت بين العامري وابن سينا مباحثات في الفلسفة، وكان العامري من أعلام عصره ، وكان منكبا ومحبا لمطالعة كتب أرسطو و أفلاطون وكان على بعضها شروح".

سكن العامري في الري و هي مدينة بضواحي طهران، خمس سنين متواصلة، ثم قدم إلى بغداد سنة 364 ولقي من عند العراقيين عنتا شديدا ومناكدة لم يسلم منها من دخل ترابهم، إذ أنهم يتصفون بطباع الحادة والشرسة وذلك نابع عن أهوائهم و ترابهم.[2]

إن كنية " العامري" تنسب إلى قبيلة عامر العربية ، ولقد بينت كتب الأنساب أن جماعات من قبيلة عامر قد استقرت في أرض العراق وفارس ونيسابور، يقول السمعاني:" وممن سكن في هذه البطون أرض العراق وفارس"أبو الحسن العامري المروزي من أهل مرو... وكان ممن رحل وكتب"[1]

[1]– ابو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، مرجع سابق ص 66

[2]–أبو الحسن العامري، الإعلاك بمناقب الإسلام، أربعة رسا-ل ، مرجع سابق ص 230

ولقد كان العامريون من المتبعين الأمام أبي حنيفة، وقد كان أبو الحسن العامري من الأحناف ، وبما أن أبا الحسن العامري قد نسب إلى نيسابور والمرء لا ينسب إلى مدينة إلا وهو يسكن غيرها، فمن الواضح أنه كان من عامري نيسابور، فقد نشأ فيها بالرغم من أن إقامته فيها لم تطل، إذ أنه قد غادرها طالب للعلم و الدراسة في بلغ، ولم يعد إليها إلى بعد مدة طويلة، وبما أنه قد ولد في مدينة متبعة المذهب الحنفي،ودرس في مدينة متبعة المذهب الحنفي ووالده متبع للحنفية، فهل العامري كان متبعًا للحنفية.

لقد نشأ "العامري" في بيئة متبعة لسنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد كان والده فقيها وقاضيا حنفيا، أما أستاذه البلخي فكان من أتباع الأمامية وقد كانت بلغ متعصية لمذهب أهل السنة .[2]

الفرع الثاني: نشأة الإمام أبو الحسن العامري

لقد كان الكاتب و المترجم العراقي سعيد الغانمي يبحث في تاريخ الكتب التي خلفها العامري, محاولا الكشف عن تراث هذا الفيلسوف الإسلامي الذي يمكن القول أن الفلسفة العربية همشته و أهملت انجازاته و لم توافيه حقه, و لقد تمكن هذا الباحث أخيرا من تحقيق أربعة رسائل فلسفية لأبي الحسن العامري كانت قد صدرت ضمن منشورات دراسات فكرية من إصدارات جامعة الكوفة بالعراق و هذه الرسائل هي:

- إنقاذ البشر من الجبر و القدر (الصيغة الأولية)

[1]- أبو سعد عبد الكريم بن محمد منصور التميمي: الأنساب، ج8، تح: محمد عوامة، مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق، نشر محمد أمين، د تاريخ، بيروت، ص 326

[2]- أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، ص ص 82/71/69

- التقرير لأوجه التقدير.

- الأمد على الأبد

- انقاد البشر من الجبر و القدر (الصيغة النهائية).

و حسب رأي الكاتب بشير الغانمي، فانه يمكن القول بأن أبا الحسن العامري كان من أكثر الفلاسفة المغبونين في التاريخ الفلسفي الإسلامي, دون منازع, و هذا الغبن عند الدارسين كانت لعه أسبابه من بينها و أقواها, القراءة الاستشراقية بحد ذاتها كونها لا تعير اهتماما بالفلاسفة الشرقيين إنما تركز جل اهتماماتها على الغربيين, فالشرقيون لا يحظون بعنايتها إلا من تناول منهم منظومة الأنساق الغربية مثل الفرابي الذي حظي باهتمام المستشرقين لأنه ذو نزعة أفلاطونية, كذلك ابن سينا و ابن رشد لأنهما من أتباع مذهب أرسطو.

أشار العامري في كتابه " الأمد على الأبد" عن تتلمذه على يد أبي زيد البلخي معلنا بذلك انتمائه إلى الخط الفكري الممتد من مدرسة الكندي وصولا إلى شيخه.

إن الحياة التي عاشها و الظروف التي نشأ فيها لا يوجد بها أية ترجمة موفقة, سوى واحدة وهي تلك الواردة في كتاب " منتخب صوان الحكمة " و لقد جمع هذا الكتاب عدة فقرات نقلها المؤلف عن كتاب العامري " الأمد على الأبد"، لأن سيرته و حياته و نشأته مستمدة من هذه المؤلفات المبعثرة المنقولة في عدة كتب مثل: كتاب المقابسات, البصائر و الذخائر, تجارب الأمم و غيرها.

توفي(رحمه الله) في السادس من يناير عام 992 م الموافق ليوم 27 شوال 387 هـ بمدينة نيسابور .[1]

المطلب الثاني: رحلات أبو الحسن العامري و مؤلفاته

إن شخصية الفيلسوف أبو الحسن العامري شخصية ذات طابع فكري و علمي غزيرين, اكتسبهما من خلال جهده الذي لا نظير له في طلب العلم و السعي إلى المعرفة, و لقد كانت حياة التنقل و الترحال التي كان يعيشها كل الفضل في اكتسابه مختلف العلوم, حتى أضحى شخصية موسوعية عالجت موضوعات فكرية متعددة، وفي حال دققنا فيها النظر نجدها لا تزال تحافظ على أهميتها البالغة حتى عصرنا الحاضر، خاصة ما يخص مسائل الجبر و القدر و مسائل البعث و مسألة الإعلام في مناقب الإسلام و على ضوء هذه المعطيات قسمنا المطلب كما يلي : الفرع الأول **(رحلته إلى الري ثم إلى نيسابور)**، الفرع الثاني(**الرحلة الثانية للعامري إلى نيسابور وانقاله إلى بخارى)، الفرع الثالث (عودة العامري إلى نيسابور)، الفرع الرابع (مؤلفات أبو الحسن العامري).**

الفرع الأول : رحلته إلى الري ثم إلى نيسابور

كتب أبو حيان التوحيدي في مؤلفه الإمتاع والمؤانسة فقال عن العامري أنه قد قطن الري 5سنوات جمعة ودرس وأملى وصف وروى فما أخذ مسكوية عنه كلمة واحدة ولا وعن مسألة كأنه بينة ونية منذ، وقد تجرع على هذا التواني الصّاب والعلقم".

وحسب ما أورده التوحيدي فإن العامري قد استقر في الري لمدة خمس سنوات، ولقد كان مسكوية في تلك الفترة بدراسة الكيمياء فأهمل فرصة الإفادة من وجود العامري في الرّي، لذلك فحين توجه

[1]– أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، أربعة رسائل فلسفية، المرجع السابق ص 230

غلى الفلسفة تذكر أنه قد ضيع فرصة الدرس على العامري وهذا ما يبدو حسب ما تحدث به مسكوبة عن لقاء العامري كذلك فقد ذكر مسكوبة نصوصًا من كتب العامري في "الحكمة الخالدة" وهو كتاب وضعه بعد دراسة للفلسفة .[1]

انتقل أبو الحسن العامري إلى نيسابور وهناك قد عمل بها كمدّرس ومؤلفا، وفي هذه المدينة قد أهدى العامري كتاب" الإعلام بمناقب الإسلام للشيخ الفاضل الرئيس" أبي نصر" ،وفي تلك الفترة قيل أن العامري قد كان على علاقة مع ثلاثة رجال كنيتهم أبي نصر: الأول هو أبو نصر العتبي والثاني ابن أخت صاحب بريد نيسابور واسمه أبو نصر محمد بن عبد الجبار الكاتب.

أما الثالث فهو الأمير أبو نصر محمد بن على بن إسماعيل الميكالي.

ولقد قال المؤرخون أنه من المرجح أن كتاب " الإعلام في مناقب الإسلام" قد أهداه أبو الحسن العامري إلى أبي ناصر العنبي صاحب البريد، فنظرية رحيل العامري إلى نيسابور ولجوئه الى أبي ناصر العتبي صاحب البريد تعتبر مقبولة لحدّ ما.[2]

الفرع الثاني: الرحلة الثانية للعامري إلى نيسابور وانتقاله إلى بخارى

تولى أبو الحسن العتبي الوزارة سنة 367 في أرجح الظّن،وقتل في نهاية سنة 371ولقد بين العامري في مقدمة كتابة" التقرير لأوجه التقدير" أنه قد وضع كتابه بعد فترة قصيرة من وصوله إلى بخاري، وقد أشار في عدّة مناسبات إلى أعمال الوزير الخالدة والحميدة، وقد اتضح لنا أنه لم يقدم عليه فور توليه الوزارة بل بعد ظهور أفعال الوزير القيمة وفضائله وخصاله الحميدة، وقد وضع العامري في بخاري العديد من المؤلفات أهمها: التقرير لأوجه التقدير، الأمد على الأبد كذلك ألف"

[1] - ابو حيان التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج1، ص 36/35

[2] – ابو الحسن العامري، الاعلام بمناقب الاسلام، ص ص 92/91

الإبانة عن علل الديانة، الإعلام بمناقب الإسلام" النسك العقلي والتصرف الملي" " إنقاذ البشر من الجبر والضرر" الأبصار والمبصر وغيرها، وشرح الأصول المنطقية، و تفاسير المنصفات الطبيعية وغيرها.[1]

انتقل العامري إلى بخارى و استقر فيها لمدة من الزمن وقد استدل المؤرخون بأن العامري قد عاش بعد فترة التي تلقى فيها دروسه في" بلخ" في بلاد ما وراء النهر و ذلك بذكر واقعتين وهما:

– ذكر أبو حيان التوحيدي أن ملك بخارى نوح ابن نصر ، والذي كان من أدباء إلي سمان قد كتب الى سعيد السيرافي كتابا يسأله فيه عن مسائل تزيد عددها عن أربعمائة مسألة, الغالب عليها أسئلة حول الحروف, فقد كان من يحضر مناظرة متى و السيرافي يلاحظ أن السؤال عن الحروف قد غلب عليها, و إذا ما اتبعنا هذا التصور سنفهم لماذا بادر العامري سنة 364هـ إلى سؤال السيرافي عن معنى حرف الباء, فبعد أن تجاهل السيرافي الرد على متى في مناظرته عن هذا السؤال أعاد العامري على مسامعه نفس السؤال في مناظرة أخرى جمعته به حين انتدبه ذو الكفتين لمحاورته سنة 364هـ .

* أن معظم التراجم البغدادية قد تجاهلت اسم العامري و خلت من أخباره و هذا دليل انه لم يستقر في بغداد أو في نيسابور لمدة طويلة.

عاش العامري في منطقة الشاش و تتلمذ على يد أبي بكر القفال و تزوج في نفس المنطقة, و لقد بدأت فلسفته في بخارى شارك هناك في المجالس و المناظرات في قصر الأمير نوح بن نصر, و بعد وفاة الأمير نوح عام 343هـ غادر العامري بخارى إلى نيسابور مباشرة بعد تنقل والده أبي ذر

[1]– المرجع نفسه، ص 94

إلى العاصمة لأداء فريضة الحج, و هناك قد استقر حيث درس و صنف و أملى وفي سنة 353هـ ترك المدينة و توجه إلى الري.

الفرع الثالث: عودة العامري إلى نيسابور

عاشت منطقة الري أوضاحًا سياسية صعبة للغاية، فقد دارت جرب ضروس بين عضد الدولة وأخيه مؤيد الدولة من جهة، ومن الجهة المقابلة بين فخر الدولة وشمس المعالي، وكانت بخاري واقفة في صنف فخر الدولة فكان دخولها للحرب أمرًا متوقعا. وفي هذه الفترة كان العامري يتجول في منطقة نيسابور، وبعد ذالك قتل الوزير العتمي وبالتالي فإن كتاب العامري المسمى" التقرير لأوجه التقدير" لابد أن يكون قد ألف قبل سنة 370 من جهة وبعد سنة 367 هـ من جهة أخرى، وبهذا فإن العامري قد أمضى في بخاري الفترة الممتدة من 364 إلى 370 حيث ظهر في نيسابور وبعدها .

عاد أبو الحسن العامري إلى مدينة بخاري للمرة الثالثة سنة 385 هـ، واستقر هناك قبل وفاته بعض سنين, قبل عودته إلى نيسابور و توفي فيها يوم 27 من شوال سنة 381هـ تاركا ورائه ثروة فلسفية لا تقل عن 25 كتابا و رسالة.[1]

الفرع الرابع: مؤلفات أبو الحسن العامري

إن معظم مؤلفات العامري لم تصل إلى الجمهور القارئ و معظم ما قد وصل للقارئ لا يزال في صورة مخطوطات, و بالرجوع إلى هذه المخطوطات نستطيع التحقق من مؤلفاته التي تعالج موضوعات ذات أهمية بالغة, لا سيما تلك التي تتناول العقيدة و المقارنة بين الأديان, و لقد تم

[1]– الإعلام بمناقب الإسلام، مرجع سابق، ص 72 وما يليها

الوصول إلى ما خلفه العامري بواسطة ما ذكره منها في كتاباته و ما ذكره في رسائله إضافة إلى ما تتطرق إليه بعض الفلاسفة و الكتاب أمثال مسكوية, أبو الحيان التوحيدي, و مؤلف صوان الحكمة, و بالتالي نتجت قائمة من خمسة وعشرين كتابا نذكرهم كما يلي:

- الإبانة في علل الديانة: يعالج موضوع المقارنة بين الشريعة الإسلامية و غيرها من الشرائع و المعتقدات الدينية.
- الأبحاث عن الأحداث.
- الإتمام لفضائل الأنام.
- الأبصار و المبصر.
- الإرشاد لتصحيح الاعتقاد: يتناول الكتاب دراسة مقارنة لعقيدة البحث و الميعاد عند المجوس و المانوية و اليهودي و النصارى, إضافة لتضمنه لشروط تفسير القران.
- استفتاح النظر.
- الإعلام بمناقب الإسلام: أقام العامري بين ثنايا هذا الكتاب مقارنة بين الدين الاسلامي و خمسة أديان أخرى وهي: اليهودية و النصرانية و المجوسية و الوثنية و دين الثابتة, و لقد أقام تلك المقارنات في عدة مجالات وهي: العقيدة و العبادة, الشريعة و السياسة, الأخلاق و الاجتماع و الثقافة, و يتكون هذا الكتاب من مقدمتين: مقدمة أولى قصيرة ذكر فيها العامري أسباب وضع الكتاب و يتمثل أبرز الأسباب في أعراض العامة عن الفكرة و رفض الإصغاء إليها نتيجة تقصيرهم في طلبها فجاء الكتاب محاولا إعادة التواصل بينهم و بينها, أما السبب الثاني فهو ما وجده من الشيخ الفاضل الرئيس أبي نصر من رغبة و تحفيز لخدمة العقل و أهله, و يعتبر السبب الثاني التزاما من العامري بالاحتفاظ بمنهج عصره في وضع الكتب, و جرت العادة ان يكون

التأليف بطلب من أعيان الفكر أو السياسة على غرار كليلة و دمنة و البخلاء و غيرهما من الكتب.[1]

أما المقدمة الثانية فجاءت طويلة كتب فيها العامري عن حاجة الإنسان لمعرفة الحق و ربط ذلك بالعقل و الحكمة, و قد طرح صاحب الكتاب مسائل خلافية تطرق لها فرقة من الفلاسفة و طائفة من الباطنية, و أكد العامري أيضا على أهمية المعرفة في حياة الإنسان بوجهيها النظري و التطبيقي لأن المعرفة التي لا تفيد الإنسان في مجالات حياته لا قيمة لها ولا جدوى, و على حد تعبيره في الكتاب يحتاج الإنسان إلى المعرفة النافعة له كفرد و كعضو في المجتمع كله.

- شرح كتاب البرهان لأرسطو طاليس.
- الإفصاح و الإيضاح.
- الأمد على الأبد: تطرق فيه العامري إلى دراسة مقارنة بين البعث و الميعاد.[2]
- إنقاذ البشر من الجبر و القدر: يتناول فيه موضوع القضاء و القدر.
- الأبشار و الأشجار.
- التبصير لأوجه التعبير.
- تحصيل السلامة من الحصر و الأمر.
- التقرير لأوجه التقدير: تطرق العامري في هذا الكتاب بدراسة لوجوه الحكمة الاهية في خلق الكون و تدبيره.
- في فصول التأدب و فصول التحبب.
- شرح كتاب المقولات.

[1]– سحبان خليفات، رسائل أبو الحسن العامري و شذراته الفلسفية،منشورات الجامعة الأردنية، عمان 1988، ص 95

[2]- أبو الحسن العامري، الأمد على الأبد، صححه وقدمه أورت .ك. رسن، الطبعة الأولى، 1979، بيروت، دار الكندي، ص 56/55

- العناية و الدراية: يعالج هذا الكتاب عقيدة التوحيد بفهومها الواسع و نقد أراء اريسطو في الإله و اليوم الآخر.
- الفصول في المعالم الإلهية.
- الفصول البرهانية في المباحث النفسانية.
- النسك العقلي و التصوف المللي.
- شرح كتاب النسك العقلي و التصوف المليك وقد اشار اليه ابو حيان الوحيدي في كتاب المقابسات .[1]
- منهاج الدين.
- كتاب في الحكمة.
- السعادة و الاسعاد.[2]

المبحث الثاني: ثقافة العامري و تلاميذه

تميزت ثقافة الفيلسوف أبو الحسن العامري في كونها ثقافة تجمع بين مختلف العلوم والمعارف، فقد كان ينظر للعلوم بنظرة تكاملية سواء تلك المنتسبة غلى الحكمة أو تلك المنتسبة إلى الملة والدين حيث يرى أنها تتكامل جميعا لتحقق الهادف العام منها، و لقد تشبع عقله من مختلف العلوم فنراه متشبعا **بالثقافة القرآنية (الفرع الأول) ، و الثقافة الدينية (الفرع الثاني)، والثقافة الأدبية واللغوية والكلامية(فرع ثالث) كذلك الثقافة الفلسفية (الفرع الرابع).**

[1]- أبو حيان التوحيدي، المقابسات، مرجع سابق ص 340
[2]- محمد يحيى عبده، فلسفة الإمام أبو الحسن العامري في بيان مناقب الإسلام ، مرجع سابق، ص 96.

المطلب الأول: ثقافة العامري

امتاز العامري بالثقافة الدينية الواسعة, و الخبرة الفلسفية المعمقة و التجارب التي اكتسبها من خلال أسفاره و جولاته و إقامته في العواصم الثقافية الكبرى في العالم الإسلامي, مثل مدينة بغداد في العراق, واحتكاكه المباشر بأهل الأديان و التعرف عن قرب على عقائدهم, ولقد فهم العامري أن الدين الإسلامي يتميز بالإدراك العميق لروح هذا الدين و مما حتى وسنحاول في هذا المطلب التعرف على ثقافة العامري.

الفرع الأول: الثقافة القرآنية

وردت في كتاب السعادة و الإسعاد, عدة آيات قرآنية و أسماء أنبياء و مفسرين و كتب سماوية مثل التوراة و شعوب أرسلت لها رسالات سماوية مثل بني إسرائيل, و من بين الأنبياء و الرسل نجده قد ذكر موسى و عيسى و داوود و محمد صلى الله عليه و سلم, و بالتالي فان ابا الحسن العامري لم يتطرق إلا لثلاثة أديان وهي:

اليهودية و النصرانية والإسلام, فقد ذكر النبي محمد صلى الله عليه و سلم ثلاثة و عشرين مرة إضافة لاستخدامه أقوال الصحابة و الاستشهاد بالأحاديث و علماء التفسير و المحدثين و الفقهاء و البيت...الخ, إذن و انطلاقا مما ذكر فان أبا الحسن العامري مؤلف مسلم بالقطع, كما أن ذكره لبعض الشخصيات القديمة مثل: عمر بن دينار و طاووس وذكره للمعارك الإسلامية و الغزوات الكبرى التي خاضها المسلمون إلى جانب محمد صلى الله عليه و سلم مثلك غزوة بدر و أحد و الخندق, فهذا يعني أن الطابع الديني هو الذي يغلب على ثقافته.

وقد برز الاتجاه الحديثي لأبي الحسن العامري في ثنايا كتابه " السعادة و الاسعاد" و كأنه واحد من علماء الحديث, وقد استعمل طريقة المحدثين بذكر الروايات المختلفة, وحرص على إيراد الأحاديث النبوية في موضع لا يحتاج فيها إليها, و بالتالي فانه قد كان ينقل الحديث و يذكر راويه, اذن فالمؤلف ذو ثقافة دينية و تربيته على أقل تقدير دينية.[1]

الفرع الثاني: الثقافة الدينية

إن المتصفح لكتاب السعادة و الإسعاد سيعرف صراحة أن المؤلف قد قرر أن لا يخرج عن كونه فيلسوفا يصيغ مشروعا دينيا, إذ يقول أبو الحسن العامري في كتابه: (الحمد الله الذي...عطف على ما خلق بسوابغ الإله فغمرهم بها ظاهرا و باطنا و أولا و أخرا, و ابتدأهم بإحسانه, و عرضهم لإنعامه, و نهج لهم سبيل إكرامه, ثن نبههم عليه و دعاهم إليه, و أمرهم بالجد و المصابرة عند فترة الطلب, و خدعة الراحة من النصب, و أمرهم بالمعاونة و الم آزرة عند ظلمة اللبسة و حيرة الشبهة, و بالاستقامة و المثابرة عند تبين الطريقة من بعد أن أودعهم الفطنة, و سخر لهم فهم البيان و الإشارة, و سبيل العبارة و الإبانة, ليعرفوا ماينفعهم... فيلتزموه, ما يضرهم فيجتنبوه... وقد أودعنا في كتابنا هذا المشروع الذي شرعه الله لعباده الفائزين إلى السعادة و الإسعاد).

ولقد أورد العامري عدة ألفاظ تظهر ثقافته الفكرية مثل لفظ المذهب, البدعة, النفس المرتابة, التفقه بالمعرفة وغيرها, و تنعكس النظرة الفقهية للمؤلف في إيمانه بحق الملوك الإلهي, ورده الدولة إلى أساس ديني, كذلك أعلى المؤلف من مكانة الدين و الفقه و حدد سلوك الرعية باعتباره (الاستقامة على الطاعة في المنط و المكره, الوفاء بالعهد فيما ساء و سر, وقد أكثر من أخبار القضاء و الأحاديث الواردة فيه, و بالتالي فقد ظهرت نزعة المؤلف المدققة في المسائل الفقهية, و لعل ابرز

[1]- أبو الحسن العامري، السعادة والإسعاد، منشورات جامعة طهران، فيسدبان، 1957.1958، مقدمة مينوى بالانجليزية، ص 383

الفقهاء الذين ذكرهم هم: معاذ ابن جبل الخزرجي, أبا حمزة الأنصار المعروف بأنس ابن مالك الذي خدم رسول الله عشرة سنين و اشتهر بروايته بالأحاديث, أبا مكحول, الإمام عبد الرحمان الأوزاعي صاحب المذهب الفقهي المنسوب إليه, أبا عبيد القاسم ابن سلام الخرساني اللغوي النحوي عالم القراءات المعروف, و ابا بكر الوراق وهو ابن علي الترميذي.[1]

الفرع الثالث: فكره ومخلفاته العلمية

لقد نقل المؤلف عدة أحاديث وأخبار ، ونقل ما ذهب إليه علماء التفسير في توجيه بعض الآيات وهذا ما يبين أن اللغة والأدب والمغازي تؤلف جزءا من ثقافة الفقيه المسلم ، ولقد نقل لنا في كتابه السعادة والإسعاد عن اللغويين ما يرد في كتب الفقه والتفسير ومن ثم فإنها لا تدل بالضرورة على أن على ان المؤلف تلقى دراسة لغوية متعمقة ومستقلة لكنها تدل على أن ثقافته اللغوية جزء من دراسته, و لقد ذكر المؤلف ابن المقفع في الكتاب أكثر من ثمانية مرات, و قد اقتبس عن كتاب " التاج " و نقل عنه تعريفا واحدا في الأخلاق للسخاء, أما بقية النصوص فتدور حول قضايا سياسية مختلفة, وقد نقل العديد من النصوص مما كتبه ابن المقفع, و يأتي الجاحظ في المرتبة الثانية حيث ذكره في أربعة مواضيع, أما الأدباء الباقون و عددهم خمسة لم يقتبس عنهم أقوالا ذات أهمية متميزة و لعل أبرزهم عبد الحميد الكاتب, و يذكر المؤلف في جانب اللغة و الأدب ما يكشف عن ثقافته العربية فقد تحدث عن أكثم ابن صيفي التميمي في موقعين يتعلقان بالمشورة و النصيحة و نقل شعرا لهو و أيضا خبر النعمان ابن المنذر و اهتم بالعديد من الرموز الثقافية العربية مثل, الراشدي, الأموي, العباسي.[2]

[1]-ابو الحسن العامري، السعادة والإسعاد مرجع سابق، ص170 وما يليها.

[2]–المرجع نفسه، ص ص 334/331/310

أما الثقافة الكلامية فلا تكاد تظهر بوضوح في الكتاب, و لعل أبرزها إشارة غامضة الى قياس الغائب على الشاهد المعروف عند المتكلمين, ومن هنا نستنتج عقيدة المؤلف السنية, كونه قد ذكر عائشة رضي الله عنها و نقل أحاديثا لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي بكر الصديق رضي الله عنه, و نقل عن عمر ابن الخطاب في اثني عشر موضعا و قدم تفسيرا لأية الشورى على أنها حض من الله لرسوله على مشاورة ابي بكر و عمرو إضافة إلى أن كل الفقهاء و المحدثين الذين نقل عنهم كانوا سنيين بدون استثناء كمعاوية ابن أبي سفيان الذي استشهد بحكمته و حنكته السياسية, و ذكر زياد ابن أبيه و موقفه الأخلاقي من كبار القوم و عمر ابن عبد العزيز, و نصر ابن سيار الذي كان واليا لبني أمية على خرسان, فالمؤلف لن يستشهد بأي من كتابات المتكلمين من الشيعة أو الخوارج أو المعتزلة, و بالتالي فانه سني متعصب لمذهبه.[1]

الفرع الرابع: الثقافة الفلسفية

ذكر المؤلف العديد من الفلاسفة العرب و المسلمين مثل الكندي الذي ذكره في سبعة مواضيع و أبا زيد البلخي الذي درس عنده في أربع مواضيع و ذكر أبا بكر محمد ابن زكرياء الرازي, قستا ابن لوقا الذي اشتهر بالرسالة التي وضعها في الفرق بين الروح و النفس فذكرهما في موضوع واحد, كذلك الفرابي مرتين ومن هنا نستنتج انه ذكر الفلاسفة الذين أثروا في تكوينه الفلسفي.

إما الفلاسفة اليونانيون الذي ذكرهم مؤلف السعادة و الإسعاد أفلاطون الذي نقل عنه و بغزارة مثل قول ان " العقل ناموس النفس, و النفس هي خادمة العقل, و بخدمتها للعقل يشتعل نور النفس

[1]- ابو الحسن العامري، السعادة والإسعاد، المرجع السابق، ص 320

و يزكو, و إذا تركت النفس خدمة العقل هبط نورها و شرفها سيظهر الجهل و بظهور الجهل يظهر الفساد ".[1]

ذكر العامري كذلك أرسطو و عرض أرائه من خلال ملخصات و شروح أفلاطونية محدثة في بعض الأحيان و قد أشار المؤلف إلى تفسير ثامسطيوس, باعتباره المصدر الذي ينقل منه في بعض المواقع على الأقل.

و نلاحظ أن المؤلف قد ركز على المنظور الأفلاطوني المحدث, وقد نقل عن برلقس, زعيم الأفلاطونية الحديثة في اثينة, و اعتمد على شرح المنطق بصفة جزئية, كذلك ما ذكره أيامبليخس, زعيم الفرع السوري الذي مزج فلسفته بعناصر فيثاغورثية, و نقل صفحات كاملة من كتاب برقلس, في كتابه الفصول في المعالم الإلهية, كذلك إيراده لأراء اليانوس الأفلاطوني المحدث و إقليدس في رسالته القول في الأبصار و المبصر, ومنه يثبت أن مؤلف كتاب السعادة و الإسعاد أبو الحسن العامري كان يعتمد على مراجع أفلاطونية محدثة اعتمادا شبه كلي.

المطلب الثاني: تلاميذ أبو الحسن العامري

درس على يد العامري العديد من المفكرين والفلاسفة الذين أخذوا من علمه الكثير ، و سنتطرق في هذا المطلب لمجموعة من هؤلاء التلاميذ من بينهم أبو القاسم الأنطاكي والصاحب بن العباد(فرع أول)، أبو الحاتم الرازي و أبو الحسن البديهي (فرع ثاني)، ابن مسكوية وابن سينا (فرع ثالث).

[1]– ابو الحسن العامري، السعادة والإسعاد ، مرجع سابق، ص 211/194

الفرع الأول: أبو القاسم الأنطاكي والصاحب بن العباد

ذكر أبو حيان التوحيدي "أبي القاسم الأنطاكي، في ثلاثة من كتبه، بطريقتين مختلفتين، فقال في المقابسات: سمعت الأنطاكي أبا القاسم، وكان يعرف بالمجتبي وقال في موضع أخر من الكتاب بعد سماعه مقابسة عن أبي سليمان المنطقي السجستاني : أعدنا هذه المقابسة على الشيخ المجتبي، ويفهم من هذا أن الشخص موضوع الحديث هو أبو القاسم الأنطاكي المعروف بالمجتبي.

وذكر أبو سليمان المنطقي هذا الشخص، أيضا، فقال :أبو القاسم الأنطاكي المعروف بالمجتبي" لكنه لم يترجم له بكلمة وإن نسب إليه بعض النصوص الفلسفية، ويدل هذا على أن السجستاني قد وقف على كتابات المجتني "وإن يكن صاحبها مجهولا عنده،ولهذا فقد نقل عبارة التوحيدي الواردة في كتاب"المقاسات في محاولة للتعريف به.

وفي وسعنا أن نستدل من قلة ورود اسم " المجتبي" في كتب أبي حيان التوحيدي ووصفه له بلشيخ المجتبي: على أمور عديدة .

– إن هذا الشخص كان متقدما في العمر وإذا مكانة عالية بحيث أن التوحيدي لم يكن يلتقي به كثيرا، ومن هنا اغتنم فرصة مقابلته ليعيد على مسامعه المقابسة الفلسفية القصيرة التي سمعها من أستاذه أبي سليمان المنطقي.

– إن مقابلة التوحيدي لهذا الشخص وسماعه منه دليل على أنه عاش في بغداد كليا أو جزئيا في الفترة ما بين عام 320هـ و375هـ، وهي الفترة التي يغطيها كتاب "المقابسات" .

– إن لهذا الشخص مشاركة في الفلسفة بحيث أدرج مؤلف منتخب صوان الحكمة، اسمه بين فلاسفة تلك الحقبة، رابعا، إن شهرة "أبي القاسم الأنطاكي" بالمجتبي دليل على أنه مقدم عند رئيس الدولة أو من في مكانته.[1]

فإذا انتقلنا إلى كتاب" الإمتاع والمؤانسة" نرى التوحيدي يتحدث عن " أبي القاسم الكاتب" ويصفه بعبارة" صديقتنا بالريّ" غلام أبي الحسن"، وينسب إليه كتابا في المنطق هو "صفو الشرح لا يساغوجي وقاطيغورياس" ويتحدث في موضع أخر عن كتاب العامري الموسوم بـ" إنقاذ البشر من الجبر والقدر"، فيقول:"هذا الكتاب رأيته بخطه عند صديقتنا وتلميذه أبي القاسم الكاتب" ويذهب أيضا إلى أن هذا الشخص كان متهما بالإلحاد.

و لقد قال الباحث خليفاتن سبحان في كتابه " رسائل أبو الحسن العامري و شذراته الفلسفية" ، ويفهم من الأوصاف السابقة أن" أبا القاسم الكاتب: تتلمذ على أبي الحسن العامري بالريّ وهو صغير، وقرأ عليه كتاب "إنقاذ البشر من الجبر والقدر" ولعل تبنيه دعوة العامري إلى التوفيق ين الفلسفة والشريعة هو السبب في اتهامه بالإلحاد، ومما يلفت النظر في اسم هذا الشخص، وصف التوحيدي له بـ: الكاتب" إغفاله لفظي" الأنطاكي" و"المجتبي" من جهة ، الحديث عنه بعبارة "غلام أبي الحسن" من جهة ثانية، مما يتعارض مع وصف "الشيخ" الذي ورد في المقابسات" ومن هنا يثور الشك والتساؤل حول ما إذا كنا أمام شخص واحد بعينه أم أمام شخصين اشتركا في الكنية " أبي القاسم".

[1] – نقلا عن : أبو حيان التوحيدي، المقابسات، مرجع سابق، ص 94

لا شك أن كتاب مثالب الوزيرين" هو أكثر مؤلفات التوحيدي حديثا عن الريّ.

وقد تحدث فيه عن أبي القاسم" علي بن الحسن الكاتب" الشاعر الذي أنشد بين يديّ ابن عباد شعرا في المهرجان ضمنه بيت للصاحب بقصد جذب انتباهه إليه، لأنه ،على حدّ قول الشاعر، قد"هجرني في هذه الأيام هجرا أضر بي، وكشف مستور حالي، وذهب علي أمري، ولما وصل الشاعر في إنشاده إلى ذلك البيت انتبه الصاحب مستنكرا هذه "السرقة" فقال به أبو القاسم الكاتب، إنما سرقت هذا البيت من قافيتك لزين بها قافيتي، وأنت بحمد الله تجود بكل عليق ثمين وتهب كل جوهر مكنون، أتراك تشاحني على هذا القدر، وتفضحني في هذا المشهد.[1]

أعجب الصاحب بالرد، وسأله أن يعيد الإنشاد لسهوه عنه، وهكذا عاد، وقرب.

أما المكنى بالصاحب بن عباد فمن الصعب أن نعده تلميذا للعامري بالمعنى الدقيق للكلمة، ذلك أنه لم يدرس عليه أو يلتق به في أرجح الظنّ، لقد عمل الصاحب.

الفرع الثاني: ابو حاتم الرازّي وأبو الحسن البديهي

يبدو أن أبا الرازيّ درس على العامري فقد ذكر التوحيدي كتاب" إنقاذ البشر من الجبر والقدر" فقال، سمعت أبا حاتم الرازيّ يقرؤوه عليه" أما حقيقة هذه الشخصية فلسنا على بينة منها، فالمعروف أن أحمد بن حمدان المكني بأبي حاتم الرازي مؤلف من الإسماعيلية، وداعية لهم في الريّ، وقد توفي سنة 322هـ، وهذا يعني أن أبا الحسن العامري كان يومها تلميذ يدرس على أبي زيد البلخي الذي توفي في العام نفس، أعني 322هـ ومن ثم فإننا نستبعد أن يكون هذا الداعية الإسماعيلي هو المقصود بأبي حاتم الرازي تلميذ العامري.

[1]- نقلا عن سحبان خليفات، رسائل لأبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، مرجع سابق، ص 194 و 210

ولد أبو الحسن علي بن محمد البديهي في "شهرزور" وهي منطقة بين اربل وهمذان، في مطلع القرن الرابع الهجري، ولقب البديهي لسرعة خاطره، وحضور بديهته وقد درس البديهي اللغة، والأدب، والفلسفة، في بغداد وتتلمذ علي أبي زكريا يحي بن عدي، وذكر الصاحب بن عباد في كتاب" الروزنامجه" عن نفسه أنه ورد بغداد سنة 348 بصحبة مؤيد الدولة،والتقى برجال العلم فيها من أمثال أبي سليمان المنطقي.

وابن الخمار، وابي سعيد السيرافي، وغريهم ولما عاد أخذ معه ابا الحسن البديهي إلى أصبهان:ويستدل من هذا على أن البديهي كان في بغداد، أدبيا ولغويا،وعروضيا نابها، وربما يستدل أيضا على أنه لم يجاوز يؤمئذ الأربعين من عمره ، حسب ما ذكره سحبان خليفاتن في كتابه الذي سبق و تم الإشارة إليه.

ذكر أبو حيان التوحيدي في معرض حديثه عن الصاحب بن عباد، أن أنبل من ورد عليه البديهي وهو شيخه في العروض وعنه أخذ القوافي" وبهذا نتيقن أن البديهي كان أدبيا وعروضيا وشاعرًا وقد أشار المراغي إلى أن تبحره في العروض غلب عليه حتى أفسد شعره.

أما الصاحب بن عباد، وهو تلميذ، فيرى فيه رأيا قريبا مما سبق إذ يقول:" تقول البيت في خمسين عاما فلم لقبت نفسك بالبديهي؟

...البديهي قال شعرا كثير العدة، في زمان طويل المدة، فلم يستملح له إلا هذا البيت" ... ويعلق الثعالبي على هذا بقوله: إنّ "هذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلامة المتون وقلة العيون على ما ذكره" ومن ثم يدرج شيئا من ما بين أبحاث أبي الحسن العامري في الممكن، والواجب، والممتنع من جهة، وبين أبحاث يحي بن عدي من جهة أخرى، ذلك أن العامري كان قد عالج الموضوعات نفسها في كتابه،"إنقاذ البشر من الجبر والقدر"، وهو كتاب ألف

في فترة لا تتجاوز سنة 357، بدليل التوحيدي للكتاب في الريّ بخط العامريّ، أي قبل لقائه بيحي بن عدي.[1]

الفرع الثالث: مسكوية وأبو علي بن سينا

ذكر سحبان خليفاتن في كتابه أ ن مسكويه من الفلاسفة المعروفين الذين تغنينا شهرتهم عن الترجمة لهم، ويكفي لغرضنا أن نذكر بأن أبا حيان التوحيدي أشار إلى علاقة مسكويه بالعامري في مدينة الريّ، فقال :"لقد قطن العامري الريّ خمس سنين جمعة، ودرس، وأملي، وصف، وروى، فما أخذ مسكويه عنه كلمة واحدة، ولا وعى مسألة، حتى كأنه بينه وبين سدّ وقد تجرع على هذا التواني الصّاب والعلقم"، كما أشار إلى أن مسكويه درس" إيساغوجي" من كتاب أبي القاسم الكاتب، تلميذ أبي الحسن العامري" وقد بينا في سيرة العامري أن مسكويه لم يدرس عليه في الريّ وإنما قرأ كتبه في زمن لاحق، ومن ثم فإنّ من الصعب أن نعدّه، كما توحي عبارة التوحيدي، تلميذ للعامري بالمعنى الدقيق للكلمة.

أما التلميذ أبو علي بن سينا فقد ذكر ابن أبي أصبيعة أن لا بن سينا كتابًا بعنوان "أجوبة لأسئلة سأله عنها أبو الحسن العامري، وهي أربع عشرة مسألة" وقد ذكر هذا النص في صفحة الغلاف من مخطوطة كتاب"إنقاذ البشر من الجبر والقدر، كما سنين في وصفنا لها، غير أن هذا الخبر لا يحتمل الصدق أبد إذ توفي العامري سنة 381هـ، ولد ابن سينا سنة 380 وبالتالي فان ابن سينا لم يكن في سنّ تسمح له بالإجابة على أسئلة العامري، ومن ثم فإن في الأمر لبسًا ما.[2]

[1] – نقلا عن سحبان خليفات، رسائل لأبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، مرجع سابق ص 208/207

[2] - نقلا عن سحبان خليفات، رسائل لأبي الحسن العامري وشذراته الفلسفية، مرجع سابق ص 210

الفصل الثاني:

مظاهر نقد العامري للمعتقدات النصرانية

مدخل:

ترك لنا العامري موروثا في نقد الأديان ،وخص بذلك نقده لعقائد النصارى التي تتعلق بالأبوة والنبوة وكذا مسالة الاقانيم وكذا مصادرهم المتمثلة في الأناجيل وهو الأمر الذي ما يزال الخلاف حوله قائما في الديانة المسيحية، والتي أثارت جدلا واسعا لدى الغربيين كذلك لدى العلماء والنقاد العرب والمسلمين، إذ أن إنجيلهم الذي قسموه لعدة أناجيل لم يستطيعوا معرفة الإنجيل الصحيح منه عن الخاطئ، وبالتالي فقد ظهرت عدة معتقدات و أفكار، آمنوا بها واعتبروها مقدسة، مثل عقيدة التثليث التي مفادها ان الله سبحانه وتعالى ثلاثة، إيمانهم بان المسيح عيسى ابن مريم قد وهب نفسه ضحية للصلب والآلام والعذاب ليخلص البشرية جمعاء من خطيئة سيدنا ادم التي كانت سببا له في طرده من الجنة هو وزوجته حواء، واستقراره في الأرض، ولان هذه المعتقدات أشبه في أن تكون باطلة فقد لاقت العديد من التعقيبات من طرف الفلاسفة والمفكرين والعلماء العرب ومن بينهم الفيلسوف أبو الحسن العامري، فقد قدم لكل فكرة وعقيدة نصرانية ردا ونقدا شافيا وكافيا، وذلك مع التزامه بمناهج النقد التي تتمثل في المنهج العقلاني والموضوعي والمعاينة، و بالتالي تطرقنا في هذا الفصل إلى نقد أبو الحسن العامري لعقائد النصارى (المبحث الأول) ، ثم المناهج النقدية لأبي الحسن العامري .

المبحث الأول:عقائد النصرانيين ونقد العامري لها

إن الديانة المسيحية ديانة غنية عن التعريف في مفهومها، و التعريف بمختلف عقائدها و أفكارها، كونها من أكثر الديانات المثيرة للجدل، والتي لاقت العديد من الانتقادات حول ما يؤمن به المتتبعون لها، لقد كان أبو حسن العامري من السباقين في البحث في هذه العقائد وتحليلها ونقدها ومقارنة ما جاء به كتاب الإنجيل المقدس ما مع جاء به كتاب الله عز وجل وسنة الرسول محمد صل الله عليه وسلم و بالتالي فقد قسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب ، **(المطلب الأول) عقيدة التثليث ، (المطلب الثاني) عقيدة الصلب و الفداء، (المطلب الثالث) عالمية الدين المسيحي,**

المطلب الأول: عقيدة التثليث

تركزت نقاشات المسلمين بمسألة التثليث, منذ الكندي الفيلسوف الذي تتلمذ على يده العامري, على أمرين, بحيث أنه يعرض تاريخ المسيحية بشكل موجز حيث تعد الاريوسية فرقة موحدة و أصلا تاريخيا ما لبثت المسيحية في تطورها أن انحرفت منه باتجاه التثليث, و الأمر الثاني مناقشة المسيحيين في معنى الجوهر, إذ يذهب المسيحيون إلى أن الله هو الجوهر, و المعروف أن المصطلح كلمة مستعارة في الفلسفة اليونانية, أما في العقيدة الإسلامية فالجوهر هو" ما شغل حيزا و قبل عرضا", و عند المسيحيين هو القائم بنفسه, و تصل النزعة الجدلية الناقصة إلى ذروتها عند ما يصلون لمناقشة المقولة أن الله سبحانه و تعالى ثلاثة أقاليم, فالمفكرون المسلمون يرفضون هذه الفكرة و على رأسهم أبو عيسى الوراق و أبو الحسن العامري و غيرهم, و بالتالي فقد قسمنا هذا المطلب إلى فرعين,(الفرع الأول) نبين فيه مفهوم عقيدة التثليث و (الفرع الثاني) يتضمن نقد العامري لهذه العقيدة.

الفرع الأول: نشأة فكرة التثليث

إن مصطلح التثليث في الديانة النصرانية يدل على أن الله منقسم إلى ثلاثة أقاليم, و الأقاليم هي شخصيات متساوية في الديانة المسيحية و هي الأب و الابن و الروح القدس, وهي متميزة الواحدة عن الأخرى لكنها متحدة في جوهر واحد اتحادا أبديا حقيقيا.[1]

ولقد نقلت الأناجيل الأولى بنوة المسيح الأب, تحمل معنى مباينة له في القدرة و الطبيعة, و أنها كانت تدل على القرب و المحبة.

[1] - قاموي الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذووي الاختصاص ومن اللاهوتيين، منشورات مكتبة المشعل، إشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، بيروت ، لبنان ، مادت " أ ب " بالتصرف.

يقول احد المفكرين : ينبغي أن يلاحظ أن عيسى لم يدع أنه أباه الله من الناحية الحسية الجسمانية ولا من الناحية الفكرية العقلية, و إنما من الناحية العامة التي تصنع كل الناس من الله بمنزله الأبناء من الأب في التعلق به و الاعتماد عليه و الحاجة إليه.[1]

و لقد أكدت النصوص الموجودة في الأناجيل على بشرية المسيح و نبوته فقد وردت في أحد النصوص: " هذا يسوع النبي من ناصرة الجليل "(متى: 21/11).[2]

و جاء في إنجيل لوقا " قد خرج فينا نبي عظيم " وقد قال قوم و ممن عاشر المسيح: انه ليس الله, ولا ابن الله لأنه ليس الله جسد فيلد بل هو نبي عظيم (إنجيل برناب 1/47-48).[3]

إن جل المسيحيين يوافقون أن المسيح ليس ابن الله و عبارة " ابن الله " يقصد بها الاشتراك مع الأب في خصائص الإلهية و يدل على العلاقة القوية بين الأب السماوي و الابن الأزلي, و لقد استعمل هذا اللقب ابن الله الأزلي, عكس الاعتقاد الأول, كثيرة في العهد الجديد, و أن أخلاق و أعمال المسيح خير برهان على أنه ابن الله, كونه يحيي الموتى, و يرجع البصر للأعمى, و يصعد إلى السماء.

و أن فكرة نبوة المسيح جاءت من المسيح نفسه، فكما ذكر بعض المفكرين المسيح فان المسيح كان يعتقد هو نفسه أنه في علاقة توحد مع الله, لكنه لم يدعو الناس لهذه الفكرة إنما فقط كان يتحدث عنها بين الحين و الآخر مع الحواريين و لقد تحدث الجميع الرسل على أنفسهم باعتبارهم رسلا لهم من عند الله, إلا يسوع المسيح.

[1] طارق خليل سعدي، دراسة في العقائد ومصادر الأديان السماوية ، نقلا عن MAJOR , IS HAMICREVEW ص 267.
[2]- الكتاب المقدس، إنجيل متى، طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، القاهرة، ط3، 2001.
[3]- الكتاب المقدس، إنجيل برناب، المرجع السابق.

إنجيل يوحنا " سلطانا أن يمنح الحياة الأبدية و يستمر يسوع في القول " أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى و فرح. [1]

الفرع الثاني: نقد العامري لعقيدة التثليث

بين العامري في مؤلفاته أن الإسلام يتميز عن الأديان الأخرى بعقيدة التوحيد الخاص و الاعتقاد الجازم بوجود اله واحد وهو الله وحده لا شريك له, التي تنزه الله سبحانه و تعالى عن التثليث الذي اعتقده النصرانيون و امنوا به.[2]و لقد قال الله في ذكره الحكيم مخاطبا أهل الكتاب بقولة بعد بسم الله الرحمان الرحيم: قل يا أهل الكتاب تعال والى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله لا نشرك به شيئا, ولا يتخذ بعضنا بعضا ربا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون ". " أل عمران الآية 25".[3]

و التثليث في العقيدة المسيحية, يزعم وجود ثلاثة أقاليم وهي: الله الأب و الله الابن و الله الروح القدس, و وفقا لهذا المعتقد فان المسيح شخصية تجمع بين الإلوهية و البشرية في آن واحد و حسب قول العامري, فان هذه العقيدة مستحيلة و خاطئة لا يقبلها العقل بل يرفضها, وقد انتقدت هذه الفكرة من بعض المسيحيين أنفسهم, و ليس فقط المسلمين إذ أن المسيح لم يدع أنه اله قط و لم يجزم أنه ابن الإله, و إنما كان دائم القول ما هو إلا بشر يؤدي الرسالة ألاهية التي بعث من أجلها وهي هداية بني البشر إلى طريق الحق و الابتعاد عن الضلالة و الطريق الخاطئ.[4]

[1] الكتاب المقدس: إنجيل يوحنا (8.58)، مرجع سابق

[2]أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، مرجع سابق، ص25.

[3]- قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 64.

[4]- أحمد عبد الحميد غراب، أسطورة الاله المتجسد، مجلة الأزهر، جمادى الأولى، 1406، ص 295

وهذه الحقيقة قد أثبتها الكثير من الباحثين المعاصرين, الغربيين و المسلمين و غيرهم, و لقد أكد القران الكريم ذلك في آيات كثيرة منها ما ورد في الآية 117 من سورة المائدة :" ما قلت لهم إلا ما أمرني به أن أعبده و الله ربي و ربكم"، كذلك قد ورد في الإنجيل و كان نقلا لقول المسيح لبني إسرائيل" الرب إلا هنا رب واحد".[1]

إن كلمة " الضد " يقصد بها العامري الثنائية الموجودة في الديانة الزردشتية, حيث اتخذت إليها الثنائية بصورة واضحة حاسمة بين أهورامزدا و أهريمان و هما أرباب الخير الشر و أرباب النور و الظلام.

إن ألوهية المسيح عيسى ابن مريم قد تم إعلانها رسميا بعد ظهور المسيح عيسى نفسه بحوالي أربعة قرون, و ذلك بعد إعلانها في مجمع نيقية سنة 325م, أما ألوهية الروح القدس فكان قد أعلن عنها في مجمع القسطنطينية سنة 382م, و بالتالي فان أهل الكتاب لم يسمو من العلو و التقصير, فالمجتمعات في شأن المسيحية قد ادعت ألوهية عيسى عليه السلام, و لم يستطيعوا التفريق بين العبودية عقيدة صحيحة متوازنة. [2]

و التوحيد هو فطرة الإنسان تولد معه و نعني به:

لغة: جعل الشيء واحدا غير متعدد, مصدر قولهم مأخوذ من مادة (و.ج.د) آلية تدل على الانفراد [3].

و يقول الأصفهاني في شرح معنى الواحد: "الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له

[1]- الكتاب المقدس، مرقص 12: 28.32، مرجع سابق

[2]– أبو الحسن العامري، الإعلام في مناقب الإسلام، مرجع سابق ص 28.29.

[3]- معجم مقاييس اللغة،احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1997 ص 91

البيئة إذا وصف الله بالواحد فمعناه: هو الذي لا يصح عليه التجزؤ ولا التكثر".[1]

ومن هنا يظهر لنا أن, دين النصارى دين مليء بالغرائب و التناقضات ففي اعتقادهم فإن المسيح عليه السلام ابن الله عز و جل، وهو في ذات الوقت اله مساو لله أو دونه, وهنا مصدر الإشكال إذ كيف لابن الإله أن يصلب و يهان و يعلق على خشبة و يبصق في وجهه, في مشهد تتفطر له الأكباد فكيف للإله أن يترك ابنه في مشهد كذلك؟ بل كيف للابن الذي له صفات ألآلهة في نظرهم أن يترك حفنة من اليهود التعساء أن تفعل به هذه المهانة؟ و كيف قد تسخر منه أمام الملأ قائلة: يا من يدعي أنه يبني الهيكل في ثلاث كيف لا تستطيع أن تخلص نفسك؟, كل ذلك و ابن الإله عاجز عن دفع الضر عن نفسه فضلا عن أن يوقع الضر لغيره ممن صلبه، وقد ذكر النصارى في أناجيلهم قد صاح جازعا خائفا : " الهي الهي لماذا تركتني "(متى الإصحاح 25) .

و الواقع أنه رغم الصرامة المنطقية في الردود الإسلامية على عقيدة التثليث عامة و ردود العامري خاصة, إلا أن هناك ذلك الحلف في فهم الجوهر و هناك الخلط بين ماهية الإله لدى معظم الغربيين, عندما يذهب بعضهم إلى القول بثلاثة أقاليم هو كالقول بثلاثة آلهة و لم هناك غياب للنظرة التاريخية من هذه الناحية للقول بإلوهية المسيح ليس العكس.[2]

المطلب الثاني: عقيدة الصلب و الفداء

يذهب المسيحيون إلى القول أن عيسى المسيح ابن مريم قد ضحى بنفسه ، و سلم روحه لليهوديين ليعذبوه و يعلقوه و يصلبوه ، لكي يكفر عن خطيئة آدم التي طرد بسببها من الجنة و أنزله الله إلى الأرض، فالنصارى يعتقدون أن المسيح ابن مريم قد كان بمثابة البطل الذي أفدى نفسه للألم

[1] الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح صفوان عدنان الداودي، دار القلم ط 1، 1412 هـ ، دمشق ص 514

[2] رضوان السيد، التفكر الإسلامي في المسيحية، الجدال والحوار والفهم المختلف في العصور الوسطى، مجلة التفاهم ص 157.

والعذاب من أجل تخليص البشرية من الخطيئة التي ارتكبها آدم ، و لقد كانت هذه العقيدة محور جدل بين الغربيين و بين العرب و لقد تم التطرق إليها في هذا المطلب ، و تم تقسيمه إلى فرعين: الفرع الأول (مفهوم عقيدة الصلب والفداء)، أما الفرع الثاني تم التطرق فيه إلى (نقد العامري لعقيدة الصلب والفداء).

الفرع الأول: مفهوم عقيدة الصلب و الفداء

الفداء لغة: فدى, يفدي, يدفع فدية, يفتدي.

و يعني: فداء, إطلاق سراح, تحرير, سواء قصديه المعنى الحرفي للكلمة أو التحرر من الخطيئة فكلمة فداء تحمل معنى الاستنفاء بمال أو غيره.

اصطلاحا: يستعمل مصطلح الفداء في الأدب الرباني بشكل أساسي للدلالة على الخلاص بالخروج من أرض مصر في فداء هذه الأخيرة (خادمة الهوة)، ثم انه أعطى إسرائيل الأرض استعمل قوته في خدمة إسرائيل.

أما كلمة صلب فتعني:

لغة: صلبوا يصلب, صلبا, صليب: صلب الضحية و تعليقها على الصليب تنفيذ حكم الإعدام فيها, و ذلك يتم بربط كل من اليدين و الرجلين به, أو بصورة أفضع يتم تسمير الجسم بمسامير بواسطة الأجزاء اللحمية و كانت هذه طريقة وسيلة عقابية تستخدم للقصاص, و كانت متعارف

عليها في العديد من الأمم, و لفظة الصليب لم ترد في العهد القديم فقد كان الصليب الذي صلب بيد المسيح على شكل سيف وهو الشكل المعروف بالصليب اللاتيني كان خشبيا و وزن ثقيل .[1]

ذكر " بولس " أن الخطيئة دخلت إلى العالم "بواسطة النبي آدم " عليه السلام و بخطيئة الموت, و هكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس و فقد أدخل ادم الم و عدم إيمان الشخص واحد بآدم, عدم إيمان الخطية إلى العالم, و كنتيجة لذلك سقط جميع البشر تحت ديون الإله, و بذلك قدم المسيح ابن مريم نفسه كفداء, لتبرئة كل أعضاء البشرية و بذلك فان الفداء لم يأت كحدث عارض بل كضرورة حتمية لتخليص البشر من الذنوب التي يحملونها على عاتقهم بسبب "آدم"، و اكتسبت الأم المسيح مغزاها الخلافي من حقيقة أنها نيابية في طبيعتها وليست امرأة عادية كسائر نساء الأرض.

إن التأمل في سيرة المسيح ابن مريم و أقواله يرى بوضوح أن دعوته كانت خاصة لبني إسرائيل, و أنه خلال دعوته نهى تلاميذه عن دعوة غيرهم, وعليه, فالخلاص أيضا عليه أن يكون خاصا بهم وهو ما نلمسه في قصة المرأة الكنعانية التي قالت له: ارحمني يا سيد يا ابن داوود

ابنته مجنونة جدا, فلم يجبها بكلمة واحدة فتقدم إليه تلاميذه فطلب يد العون قائلين: اصرفها لأنها تصيح ورادنا, فأجاب و قال: لم أرسل إلا اله خراف بيت ليس حسنا أن يؤخذ خبر البنين و يطرح للكلاب".(متى 15/22-26).

فالمسيح لم يقم بشفاء المرأة الكنعانية وهو قادر عليه فكيف قد يقوم بفداء البشرية جمعاء.

[1] -عائشة أوهاب، القيم الإنسانية بين اليهودية والمسيحية والإسلام، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص: عقيدة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2019 ص ص 155/154.

ورد في إنجيل متى ما يلي: (....و بينما هم يأكلون أعد يسوع خبزا و بارك في كسره و ناوله تلاميذه, وقل أخذوا فكلوا, هذا هو جسدي ثم أخذ كأسا و شكر و ناولهم إياها قائلا: اشربوا منها كلكم فهذا هو دمي دم العهد يراق من اجل جماعة الناس لغفران الخطايا (متى 22/26-24).

إن يسوع يبذل دمه على الصليب، يحقق العهد الذي قطع قديما ويخبر ضمننا بتحقيق العهد الجديد الذي تنبأ به الأنبياء, ويعلن ما للذبيحة من قيمة شاملة من أجل جماعة من الناس.[1]

ولقد تبين لنا أن الأساس الذي تقوم عليه العقيدة المسيحية هو فكرة الفداء أو الخلاص ، و لذلك فتفسيراتهم تدور حول مجموعة من الخصائص التي تبرز وظيفة نبي الله عيسى عليه السلام و التي تتجلى في أن الله أقام يسوع مخلصا، و أنه يجب النظر إليه وحده لأجل غفران الخطايا و تبريرها، و لأجل القيامة إلى الحياة الأبدية، و أن الرب وضع عليه الم كل البشرية جمعاء, منذ أن خلق ادم جاعلا نفسه ذبيحة عن ذلك الخطية, و أن الخلاص يكون خط الذين يؤمنون بالمسيح وهو يختم عمله فالمعاني الأولية للصلب و الفداء, هي أن موت عيسى سيكفر عن ذنوب البشر أو سيكون وسيلة للمصالحة بينه و بين الله, و على هذا فهو وسيلة أو واسطة لتأسيس مجتمع بشري جديد و خالد و مميز من الخطيئة مع ربه.[2]

الفرع الثاني: نقد عقيدة الصلب الفداء

لقد استهل المفكرون المسلمون أمر تفسير عقيدة الصلب و الفداء بالتركيز على تنافي فكرة الصلب مع الألوهية المفترضة للمسيح، كما أنهم يشككون في قصة الصلب مع ذاته لعدم وجود موازنة في الوقائع و الأحداث، كذلك لصعوبة معرفة الحقائق بسبب التحريفات العديدة التي قسمت

[1]- الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية، ج 2، ص 110

[2]- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس، ط3، بيروت، 1869، ج2، ص ص 260/259

إنجيل سيدنا عيسى عليه اللام إلى أناجيل عديدة و متعددة ، كذلك يقولون انه ما من داع لان يشعر المرء بالألم دائما من إثم أو خطيئة ارتكبها إنسان آخر، فلا حاجة للمجتمع و للبشرية بإنسان يضحي من اجلها لكي يضحي من اجلها لكي يخلصها من حقد إلا هي على خطيئة ما ارتكبها ذلك الفرد.[1]

و بالتالي فان نفي ألوهية المسيح يؤدي إلى نفي نظرية الصلب و الفداء و ما تعمله من إبعاد في المنظومة الألوهية المسيحية، فهذه النظرية ترتبط إلى حد ما بحادثة الصلب أو عدمها بين صعود المسيح إلى السماء مع السكوت عن قيامته.

و يسلم له بعد ذلك بكل ما يسلمن المسيحية و يعطيه عن المسيحيين صورة ايجابية بشكل عام, معتبرا الديانة الإسلامية استمرارا من نوع ما للديانة المسيحية[2].

إن أحدا لا يكمل إثم احد, ولا يفديه بنفسه كما قال الله تعالى في كتابه الكريم بعد بسم اللع الرحمن الرحيم:" ولا تزر وازرة وزر أخرى و أن تدع مثقلة حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قوتي إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالعين و أقاموا الصلاة ومن الصلاة ومن تركز فإنما يتذكر لنفسه إلى الله المصير". صدق الله العظيم[3]

و لقد قابل العامري في كتابه الإعلام في مناقب الإسلام نظراته و موقفه من إثبات الرسل ، فكان موقفا يمتاز بالواسطة بكل ما في الكلمة من معاني فلا علو في رأيه ولا تقصير ،فحسب

[1]– رضوان السيد، التفكر الاسلامي في المسيحية، الجدال والحوار والفهم المختلف في العصور الوسطى، مجلة المحور، د ط، ص ص 164.

[2] رضوان السيد، التفكر الاسلامي في المسيحية ، مرجع سابق، ص 170

[3]– قرآن كريم، سورة فاطر الآية 18.

العامري فان الإسلام قد قرر أن الرسل و الأنبياء جميعهم عباد الله المصطفون, جاء الكل ليهدوا الناس إلى الطريق السواء, طريق النور و الحق و يبعدوهم عن عبادة الأوثان و الشرك بالله،[1] ، قال الله تعالى: " فهل على الرسول إلا البلاغ المبين" .[2]

ولقد بين أنهم مجرد بشر و لكن معصومون من الخطأ الجسيم، و أن عيسى ابن مريم ما هو إلا بشر, مبعوث من عند الله سبحانه تعالى إلى بني إسرائيل ليهديهم و يصلح أحوالهم وأما الصفات التي كان ، يتصف بها ما هي إلا معجزات قد قواه الله بها لكي يثبت رسالته

و يصدقها الناس و تكون حجة له و برهان أمام مكذبيه و الكفار, و بهذا قد ثبت التفاضل الذي أورده الله في قوله:" تلك الرسل فضلنا بعضنا على بعض". فما فضل الله نبيه عيسى على بعض من أنبياءه إلا بتلك الأعمال و المعجزات، ولكل نبي حجته و معجزته.[3]

أسس العامري أفكاره بالاستناد على الأركان العبادية و ما ثبت للإسلام و رسالته ، و بالتالي فقد أكد على أن الله سبحان و تعالى يريد بعباده اليسرى ولا يريد بهم العسرى، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، , و كل إنسان يعاتب و يحاسب على فعله و خطاياه لوحده, فشخصه وحده هو المسؤول عما يصدر منه من خير أو شر و ليس غيره, إذن فالله تعالى لا يحمل عبده على إهلاك نفسه من اجل عمل صنعه غيره و ليس له.[4]

فرضا بان العقيدة التي تقوم على أن عيسى ابن الله صحيحة, فما ذنب ابن الله حتى يقتل نفسه من أجل خطيئة ارتكبها واحد من مخلوقاته أو مخلوقات أبيه كما يزعمون؟.

[1]– أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، ص 108.

[2]– قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 254.

[3]- أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الاسلام، ص ص 138/137

[4]- عبد المنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الاسلام منها، مكتبة العكيبان، الرياض ط1، 1982

و تقص الأناجيل على أن عيسى عليه السلام لم يكن يريد أن يقتل و انه دافع عن نفسه أمام بيلاطيس, و أن محاكمته على ادعائه انه ملك اليهود بعد إن وشى به جماعة ممن يعرفونه, فلو كان قد صلب ليمسح خطيئة آدم لقدم نفسه طائعا بدون محاكمة, و لما دافع عن نفسه و طلب النجاة, و من المغالطة الواضحة في هذه العقيدة القول بأن الله عز و جل لم يتب على ادم لأن الله هو التواب الرحيم, و لكن بعضا من هؤلاء أصر على إلصاق الخطيئة بآدم و غلق باب التوبة أمامه, ثم تمادوا و جعلوا حبل الخطيئة معلقا في أعناق ذريته إلى غاية مجيء المسيح عيسى عليه السلام كي يصلب من أجل غفران هذه الخطيئة و فداء هذه البشرية, و لقد بين القران الكريم أن المسيح عليه السلام لم يصلب و لم يقتل و إنما كل ما حصل قد حصل لشبيه له قال الله تعالى :" و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم " . صدق الله العظيم.

إضافة إلى ذلك فان عقيدة الفداء تنفي المسؤولية الشخصية فكيف يرتضيها الله سبحانه و تعالى أن تكون سنته في التعامل مع البشر, فلا ريب إن هذه الفكرة تتنافى مع المنطق.[1]

المطلب الثالث: عالمية الدين المسيحي

يعتقد المسيحيون بأن العقيدة النصرانية هي الديانة التي يجب على البشرية أجمع إتباعها، بحيث أن النبي عيسى ابن مريم قد ضحى بنفسه من أجل تخليص البشرية من الذنوب التي كانوا يحملونها على أعناقهم بسبب خطيئة سيدنا آدم عليه السلام ، و بالتالي فقد قمنا بتقسيم المطلب **إلى فرعين (الفرع الأول) ، فكرة العالمية لدى النصرانيين، (الفرع الثاني) ن عالمية الدين إسلامي لدى أبو الحسن العامري .**

[1] - عبد المنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الاسلام منها، مرجع سابق، ص 150

الفرع الأول:فكرة العالمية لدى النصرانيين

إن حقيقة أن المسيح لم يرسل إلى غير الأمم الموسوية حقيقة مثبتة تاريخيا، و لقد أعلن المسيح دون أدنى لبس أن عنوان الإيمان وراثة الحياة الأبدية هو في محبة الله، و بعدها وضع السيد المسيح الأساس الفكري الذي ينبغي أن تكون عليه العلاقات الإنسانية ناقضا لقواعد التعامل آلية أسس عليها الحاخامية اليهودية وغيرها، و بالتالي فان السيد المسيح قد جاء مصححا للانحرافات التي وقع فيها بنو إسرائيل ، و التي كان أهمها حصر الدعوة و الخيرية في المجتمع اليهودي فقط , فالمحبة في نظر يسوع تكون في شكل خدمة وهذه الفكرة قد جعلت فيها بعدا أساسيا في المسيحية بكل مذاهبها، و سواء أخذها بالرأي الذي يقول أن رسالة عيسى كانت قاصرة على دعوة و إصلاح بني إسرائيل، أو بأدلة الذين يذهبون إلى أن دعوته كانت تنطوي على بعد عالمي فان المسيح كما قال احد الكتاب: نقطة التماس من الديانتين.[1]

لقد قال بولس (**مؤسس المسيحية الحالية**), أن يسوع الناصري هو نواة المسيحية, و لقد جعل بولس "شخصية المسيح تتناسب مع فكرة الانقاد القديمة و استعار من فلاسفة اليونان فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة و لم ينفر من الطقوس الوثنية بل اقتبس الكثير منها و هكذا فقد نجح انتشار شريحة من اليهود و انتشارا أوسع بين الوثنيين و بالتالي أصبحت ديانة عالمية.

لقد وظف بولس و أتباعه تركيز المسيح في تعاليمه على الجانب الأخلاقي و إصلاح النفس لتبرير التخلي عن الشريعة و إسقاط تكاليفها عن الناس، و لقد جعلها بولس عالمية بفضل تعاليمه ،و لقد ركز على أن الخلاص فقط بقوة الإيمان يسوع وحده فحتى الأعمال الصالحة لا تكفي للخلاص،

[1] – عائشة أوهاب، مرجع سابق، ص ص 176-177-178.

إنما يكون ذلك فقط بقوة الانقاد في عيسى ابن مريم و هكذا أجنبهم كل القواعد و الأنظمة الموجودة في الشريعة الموسوية ولا دليل على ذلك في كل أقوال المسيح و أفعاله.

أما المسيحية بفكر التجسد المعاصر فقت تبنت ما أطلق عليه الحوار من خلال فكرة التجسد وهو يعني تمثل إيمان الآخرون و فهمه و التجسد فيه لأجله, وهو سلك بولس في دعواه, وهذه الأخيرة تؤسس كنيسة عالمية و تذيب إسرائيل في البشرية و ظل بولس يكرر أنه لم يعد هناك يهودي أو يوناني و أن الجميع يمكن أن يكونوا مختارين, نجح في جعل الكنيسة مكانا تذاب في فروق الأصل في جسد المسيح.[1]

الفرع الثاني:عالمية الدين الإسلامي عند أبي الحسن العامري

إن من يقرأ كتاب العامري " الإعلام بمناقب الإسلام " ، يدرك أن العامري فيلسوف مقتنع بأن دين الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لجميع الشعوب، و قد أسس العامري كلامه و حججه على ما ثبت للإسلام من عموم رسالته, ومن كون هذا الدين هو خاتم الأديان و أخرهم, ولقد جاءت التشريعات في مناسبة لعموم البشر, وفي كافة الأركان و الأحوال, يقول العامري:

" إن أحق الأديان بالبقاء ما وجدت أحواله متوسطة بين الشدة و اللين, بحيث يجد كل من ذوي الطبائع المختلفة ما يصلح به حاله في معاده و معاشه, و يستجمع له منه الخير دنياه و آخرته".[2]

أن الإسلام هو دين الفطرة, و لقد وفق هذا الدين التوسط و الاختلال في أحكامه و شرائعه قال الله سبحانه و تعالى:

[1] - عائشة أوهاب، مرجع سابق، ص ص، 181/180.

[2] – أبو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، ص 137

" فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون " . صدق الله العظيم [1]

و يقوم دين الإسلام و حسب ما نقله العامري على وصفين اثنين, الأول هو التبرؤ من الإشراك, وموافقته للفطرة وهو دين يبتغي اليسرى و ليس العسرى، يبتغي السهل و ليس العنت ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها و مقدورها .

والله سبحانه و تعالى قد خلق الناس قابلين لأحكام هذا الدين, وسن أحكامه بما يتناسب مع كل البشر, فلا يستطيع مخلوق مجاهلتها أو إنكارها, كأن ينكروا وحدانية الله, فالدين الذي يتصف بمثل هذه الميزات من المستحيل أن لا يكون هو الأفضل، وقد أكد العامري بأن المظاهر التي يتخذها من يتخذون من العقائد الأخرى ديانات لهم كالنصارى مثلا، بعيدة عن فطرة الله التي فطر الناس عليها, ما يعقد بهذه الأديان عن إحراز الأفضلية.[2]

إن الأخلاق و القيم و المبادئ و الفضائل التي قررها القرآن الكريم، هي مجموعة الاعتبارات و المناهج و السلوكيات التي تتلاءم مع الفطرة الإنسانية و التي تساعد على إرساء قواعد السعادة سواءا للفرد أو الجماعة, و بالتالي فإن هذه القيم ثابتة لا تتغير لأنها قد انبثقت عن الفطرة الإنسانية الشاملة, و من المبادئ الفطرية و الخفية المذكورة في الإسلام, اعتبار الناس كلاهم مهما اختلفت أعراقهم و أنسابهم و دياناتهم وألوانهم وأعرافهم واتجاهاتهم , فهم لا يتفاضلون إلا بما يحرز كل واحد منهم من السبق بسعيه الخاص في ميدان الجهد الإنساني المفيد المشرف, كذلك

[1]– قرآن كريم، سورة الروم الآية 30.

[2]– مصطفى محمد يحيى عبده، فلسفة الإمام أبي الحسن العامري في بيان الإعلام بمناقب الإسلام، رؤية منهجية، كلية أصول العقيدة والدعوة بالزقازيق، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 4، الجزء 1، 2019.

يتركز الأسلوب القرآني في الموضوعات التي يعالجها على السمعة الإنسانية الشاملة, و يحاذر أن يأتي في خطابه للناس بما قد ينبه القارئ بخصوص بيئة أو عرق أو إقليم أو جماعة معينة, فالخطاب القرآني يتجه إلى المخاطبين مستخدما كلمات مثل: " يا أيها الناس, يا بني ادم, يا أيها الذين امنوا".

كذلك قد وردت بعض الآيات في القران الكريم مرتبطة بوقائع و قصص و أحداث بعينهم, و لكن بالرغم من ذلك لم تسجل أسمائهم في أيه أو حكم أو تشريع, مما انزله الله سبحانه و تعالى ، و إنما وردت تلك الآيات بمنهجية موضوعية عامة, دون ذكر أي اسم شخص أو نزول إلى مستوى أي حادثة بخصوصها, و ذلك ما أبقى القران الكريم في كل من أسلوبه و موضوعه كتابا إنسانيا يضع مبادئ و مناهج للبشر كلها و يشرع الأحكام للناس جمعاء.[1]

[1]– محمد السعيد رمضان البوطي –رحمه الله–، مزيد بيان من روائع القرآن، تأملات أدبية في كتاب الله عز وجل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، ص 54

المبحث الثاني: المناهج النقدية لأبي الحسن العامري

القد سادت نظرة أهل الحديث لتاريخ الأديان، قبل نظرة العامري إذ بدأت البحوث التاريخية تتصل بالدراسات الحديثة، وكنت قد تبنت أسلوب الرواية كأسلوب الحديث شكلاً ومبنى.[1]

إن النظرة الله ينظر بها للتاريخ، أنه علم يخدم العلوم الدينية الأخرى، يكملها ويوضحها، خاصة وأنه علم يلعب فيه التدوين دورًا كبيرًا، فالغرض من التدوين في هذا العلم هو الحفاظ على الشريعة، وبالتالي، فإن العديد من العلماء و والمحدثين والمفسرين العرب، قد توجهوا إلى الجمع بين التاريخ والعلوم الإسلامية و هذا لإدراكهم بحتمية التلازم.[2]

ولقد خصص العامري في كتابه" الإعلام بمناقب الإسلام مساحات واسعة بعقد دراسات نقدية ومقارنات بين الديانة الإسلامية وغيره من الأديان فقد أورد عبارة في كتابه قائلاً:" مشتمل على جمل ما اختص به الإسلام من المناقب العليا، ليعلم الناظر فيه أنه بالحري أن يكون راسخًا الأديان كلها[3].

ولقد اعتمد العامري منهجًا مبنيا على أسس موضوعية، عقلانية هادئة لا تعبر عن أي انقضا من على الأديان الأخرى إنما سعت فقط إلى الإنصاف العلمي.

---

[1] عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث و التاريخ الإمارات، 2000م، ص 87.

[2] فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، مقدمة في دراسة نشأة علم التاريخ وتطوره حتى بداية القرن 10 هجري، 16ميلادي إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ الإمارات ، 2001، ص 44.

[3] العامري أبو الحسن، الإعلام بمناقب الإسلام،مرجع سابق ، ص 71.

المطلب الأول: مناهج العامري في نقد الديانة المسيحية

تبنى العامري في نقده للديانة المسيحية عدة مناهج ، كانت الأساس فنية في توضيح أفكارنا و نقلها وفق نسق منتظم ومنسجم ، ولقد تطرقنا في هذا المطلب إلى تلك المناهج التي كان **أبرزها العقلانية(الفرع الأول)، الموضوعية (الفرع الثاني)، المعاينة والمقاربة (الفرع الثالث)، منهج التحليل والمقارنة(الفرع الرابع).**

الفرع الأول:العقلانية

من يطالع كتب العامري ومؤلفاته، يجدها كتب تعتمد على العقل وتعتبره عمادًا لذلك المؤلف، فالعقل هو الأمر المشترك بين البشر وهو سلاح الإنسان، ومعيار للفيلسوف للحكم والمقارنة بين الأديان، يقول العامري:" العقل المختص بالجوهر الإنسي هو أن يعرف الحق، ويعمل بما يوافق الحق" [1]

ولقد أعطى الإسلام والقرآن الكريم مكانة عظيمة للعقل، ويعرف العقل بأنه الجوهر المجرد الذي تدرك بح حقائق الأشياء، ولقد قال أمير المؤمنين علي بن أب طالع:

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع [2]

ولقد جعل الله تعالى العقل، مناط تكريم وتشريف الإنسان، وقد جعله سببا لتميزه عن سائر الحيوانات والدواب، كذلك قد جعله الله تعالى مناط تكليف الإنسان، ومعولا أساسيا في أحكام الشريعة والمرشد لكيفية تنزيلها وتطبيقها في واقع المجتمعات.

[1] العامري، الإعلام، ص 73،مرجع سابق.

[2] علاقة الوحي بالعقل، عثمان قره دنيز، التجديد، ع4، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 1998، ص 218-219.

ولقد وردت في القرآن الكريم العديد من النصوص الموجهة للعقل مباشرة ، من بينها الآية 190 من سورة آل عمران التي تشير إلى خالقية الله للسموات والأرض داعيا ذوي العقول وأصحابها إلى تدبر ذلك لحسن التأمل لديهم [1]، قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم:" إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات الأولى الألباب" [2].

وتقدير الإسلام للعقل يقول على شواهد ، وبراهين منها.

- العقل مقصدين من المقاصد الخمسة التي أوجبت الشريعة الإسلامية الحفاظ عليها وتلك المقاصد الخمسة هي: الدين والنفس والنسل والعقل والمال.
- فتح الإسلام باب الاجتهاد أمام العقل كذلك فتح له باب الشورى والتشاور والاستشارة وكلها أعمال تعمل العقل وتدعوه للتفكير والتأمل [3]
- العقل هو مناط التكليف، فالواجبات الشرعية لا تترتب إلا على العقلاء قال هي: " رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل".[4]

ولقد اعتمد العامري على العقل في دراسة الأديان وابتعد عن الميل العاطفي والمشاعر المتحيزة ، التي تمنع رؤية الحقائق والوقائع ولقد اعتمد العامري في مذهبة العقلانية على خطوتين الأولى :تجنب الوقوع في مقايسة بين الأشكال المتجانسة، فهو يقارن الأصول بالأصول والفروع بالفروع.

- يسعى لأن يحافظ عقله في المقابلة بين الأشياء على المعنى المذكور آنفا وعلى الصواب وذلك بألا يعمد إلى اله موصوفة في فرقة من الفرق، غير مستفيضة في كافتها فينسبها إلى جملة طبقاتها للصواب، فقد سهل عليه المأخذ. [1]

---

[1] أحمد حسين، مكانة العقل في القرآن والسنة، أبحاث ووقائع المؤتمر العام 22 ، ص06.

[2] قرأن كريم، أل عمران، الآية 19.

[3] بحوث في التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل، ص 292-293.

[4] سنن أبو داوود، باب في الغلام حتى يصيب الحد

ومما يدل على عناية الإسلام الفائقة بالعقل، محاربته وتحريمه لكل ما من شأنه أن يضعفه أو يعطله عن أداءه لوظائفه، كالخمر و المخدرات و غيرها، إذ أنه بالعقل تدرك الأشياء بوجه جمالي، ثم قد يعلم بعض التفاصيل عن طريق السمع، آو عن طريق ما تمده به الحواس من معلومات، ومن ثم يصبح مدركا للأشياء جملة وتفصيلا، محيطا بها إحاطة تامة .

فالواجب والحال هو الاعتدال في شأنه و استعماله لأجل الغرض الذي وجد من أجله ، وهو النظر والتفكر في الآيات الكونية والشرعية للاستدلال بها على وحدانية الله سبحانه وتعالى ، وجعله مصدرا تستقى منه العقيدة ، علما أن العقيدة أمور غيبية تحتاج في كثير من مسائلها إلى نص شرعي ، و هذا ما جعل منه العامري منهاجا في مؤلفاته وكتاباته عامة، وتلك المتعلقة بدراسة الأديان خاصة.

الفرع الثاني: الالتزام بالموضوعية

يعتمد العامري في المنهج الموضوعي على النص القرآنية الوارد بذكر الأديان في قوله تعالى:" إن الذين أمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة: الحجم .[2]

لقد حاول العامري نشر روح التسامح تجاه الآخر بصفة عامة،والآخر الديني بصفة خاصة، فقد تميزت أحاديث العامري عن الدين بالموضوعية والصدق، فما حاول الإنقاص من ديانة غير ديانته، وما حاول الانقضاض وعليها أو التهوين من شأنها، ولقد حرص دائما على الاعتراف بشرعية الغير مسلم، ومحاولة دراسة أدياته وهذا لأن النصوص القرآنية قد اعترفت بحقوقه،وبالتالي فقد حرص على الالتزام بالموضوعية في عرض الأفكار و المعتقدات والتجرد من التمييز العنصري والتحيز الديني، فهما نظر و خلقان مذمومان ، لقد حرص على أن يكون موقفه موقفًا متسامحًا من

[1] العامري، الإعلام، المصدر السابق، ص125.

[2] – سورة الحج، قرأن كريم، الآية 17.

الآخر، و نادى بوجوب النظر والبحث في علوم الآخرين باستفادة منها، وأعمال أعقل للبحث والكتابة عنها [1]، فقد أكدّ بأن معظم أعلام الإسلام إن لم نقل غالبيتهم ،قد حصدوا فوائد ومنافع عدّة من الثقافات المغايرة للثقافة الإسلامية، أمثال اليونانية، الهندية فقد وردت فقرة في كتابه يقول فيها :" ثم وجدنا الألباء من أهل الإسلام قد سعدوا لنقل الكتب المنسوبة إلى ذوي الشهرة من حكماء الروم وحكماء الشبهة منها، وتولوا شرحها وإذا عتها و تأدوا في أبوابها بكمال تأديب الله تعالى[2].

و مما سبق نستطيع استخلاص المرتكزات الأساسية للموضوعية في دراسة العلوم التي انتهجها ابو الحسن العامري, و قد ظهرت بصفة حلية في كتابه الإعلام بمناقب الإسلام و هي:

– الحيادية في طرح الأدلة و البراهين و استنتاج الأحكام منها و عدم إخضاع تلك المعارف وما يستنتج تحليلاتها و التفاعلات العاطفية.

– التحلي بالأخلاق الايجابية, كالنزاهة العلمية, العدل, التواضع, الإنصاف, حسن الظن بالآخرين, الحكمة.

– العدل في استخلاص نتائج الأفكار و بيان الشيء على حقيقته.

– بناء الدراسات على أسس معرفية تكون موضع اتفاق بين الجميع أو الأكثر.

إذن فالموضوعية ما هي إلا طرح للأدلة, و سردها سردا بيانيا كما هي بعيدا عن المؤثرات الذاتية و الأحكام الأخلاقية, كذلك تفرض اديولوجيات شخصية و أفكار دينية في تفسير الأدلة, بل ان كل برهان يفسر نفهمه بنفسه, خارجا عن الواقع الذهني للشخص .

[1]– منى أحمد أبوزيد، العلاقات بين الأديان عنه العامري والبيروتي، المحور، ص 51.

[2] العامري المصدر السابق، ص 182.

إن أبو الحسن العامري أثناء قيامته بدراسة المقارنة للأديان, تعمد عدم الوقوع في مقايسات بين الأشكال المتجانسة, و لذلك قد قام في دراسة المقارنة بين الأديان الستة المذكورة سابقا على الاعتماد على جوانب وهي:

الاعتقادات: الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الأخر

العبادات: العبادة النفسية كالصلاة و البدنية كالصوم و المالية كالزكاة و الملكية كالعادة و العبادة المشتركة كالحج.

المعاملات: كالبيع بالإيجار, المناكحات, الطلاق, الإرث...الخ.

– الحدود و العقوبات مثل: الرادعة بها لا الضروريات الخمس : "الدين, النفس, العقل, النسل, المال"، و المسببة لها, كذلك ذكر مزيرة قتل النفس كالنقود و الدية....الخ

وما يجدر الإشارة إليه, أن المنهج الموضوعي قد تبناه كذلك العلماء الفلاسفة الغربيون فيما يتعلق بفلسفة مقارنة الأديان, حين مقارنتها بالدراسات الظاهرة, المبنية على ترك ظواهر أسس الأديان حين مقارنتها و دراستها تتحدث عن نفسها بنفسها, وتفادي وضعها في إطار فكري قبل معالجتها, و لقد كان العامري من الأوائل المنهجين للطرق الموضوعية في دراسة و مقارنة الأديان سنة 381هـ، وقد سبق البيروني في ذلك, إذ أنه بين أسس الأديان و أصولها والتي تمثل ماهيات قائمة فيها, ثم قال في دراسة الأديان من خلالها فأعطى كل ديانة صورة عن نفسها ثم قام في طرح الأصول الثمانية التي يدور مضمون الكتاب ووضعها في إطار علمي قابل للنقد و التحليل, من أجل إيجاد نتائج و أهداف بعد ذلك و لتحقيق ما سبق ذكره يجب التحلي بالموضوعية و الحيادية

لسرد الأدلة و تفادي ترجيح كفة علة كفة إلا ببراهين و إثباتات و هذا ما قام به العامري في دراساته النقدية والمقارنة بين الأديان.[1]

الفرع الثالث: المعانية والمقارنة بين الأديان:

اعتمد العامري في مؤلفاته إلى ما يعرف بالمقارنة، أو الملاحظة، وقد حقق هذا للعامري من خلال احتكاكه بأهل العلم والدين، كما أن حياة الترحال آلية عاشها، قد ساعدته في زيارة مراكز ثقافية ودينية عديدة، مثل بخاري، الري وبغداد، وقد كانت آنذاك من أهم المراكز التجارية ومنبعا للعلم والمعرفة في العصور الوسطى،وقد قبل عن العامر في وصف له من أجد معاصريه أنه:" كان من الجوالين الذين بعثوا في البلاد وأطلعوا على أسرار الله في العباد.[2] ومن خلال تلك الرحلات، تعرف على مختلف العقائد والديانات، وحاور معظمهم فأحاط بكل ما يخصهم، فالعلم هو :" الإحاطة بالشيء على ما هو عليه من غير خطأ ولا زيل"[3].

الفرع الرابع: منهج التحليل والمقارنة

إن المقارنة عند العلماء المسلمين يتخذ صورة واحدة, لكن مفهوم المقارنة التحليلية لديهم قد شمل صور متنوعة مثل دراسة جوانب معينة متماثلة في أديان متعددة و كالعقائد أو العبادات أو الأخلاق أو الأثر الاجتماعي و الحضاري للديانة على الشعوب المؤمنة بها, و دراسة سيرة مؤسسي الديانات المختلفة و المقارنة بينهم و دراسة الأسفار التي يقدسها أصحاب الديانات و تحليلها و

[1]– أمين حجي الدوسكي، مقارنة بين مناهج علماء المسلمين القدماء والمعاصرين في ضوء إشكالية الموضوعية، شبكة الألوكة، قسم الكتب، د ط، 2017 . ص 15

[2] – أبو الحيان، التوجيه، الامتاع والمؤانسة، تح، أحمد أمين وأحمد لزين ، القاهرة ، 1944م، ج،3، ص94.

[3]– العامري، الاعلام، مرجع سابق، ص 80.

مقارنتها و هذا هو المنهج الذي نلمسه في كتاب الإعلام في مناقب الإسلام لأبي الحسن العامري, فقد استخدم العامري منهجين أساسيين بجانب المناهج التي ذكرناها سابقا و هما:

* المنهج التحليلي المقارن: سلك العامري هذا المنهج بطريقة متسعة وفي صور متنوعة و يظهر ذلك في تحديده للعناصر المشتركة بين الأديان و التي تعتبر ذات أهمية بالغة ثم قام بتحليلها و مقارنتها.[1]

* المنهج الاستدلالي: بحيث أن العامري قد استخدم الآيات القرآنية عندما يقارن بين الأديان و يريد أن يبين علو الإسلام, كذلك حين يستدل ليبرز الأخطاء الملحوظة في الأديان الأخرى.[2]

المطلب الثاني: تقييم محاولة العامري في دراسة الدين المسيحي

عند مقارنة دراسة العامري للأديان عامة و الدين المسيحي خاصة مع غيرها من الدراسات مثل مقارنة كتاب الإعلام بمناقب الإسلام مع كتاب الملل و النحل للشهرستاني نجد اشتراك بينها في بعض الأفكار و افتراق في بعض الأفكار الأخرى, و مما يميز دراسة العامري أنه لا يدرس تاريخ الأديان فقط, و إنما يدرس فلسفتها أيضا, و بالتالي فقد قمنا بتقسيم المطلب إلى فرعين

الفرع الأول: مميزات منهج العامري في نقد الديانة المسيحية

امتاز العامري بخبرة فلسفية معمقة, و ثقافة واسعة شملت العديد من المجالات كما سبق و أشرنا إليها, و امتازت بتجارب قيمة اكتسبها من خلال تنقله بين المدن و العواصم الثقافية الكبرى في العالم الإسلامي و احتكاكه المباشر بأهل الدين الإسلامي و تعرفه على عقائدهم, بالتالي فان فهم العامري للإسلام كان فهما معمقا يشمل جميع جوانب هذه الديانة فقد كان مقتنعا بأن الدين

[1]– محمد عبد الله الشرقاوي، مقارنة الاديان، بحوث ودراسات (مصر، دار الهداية، 1986)، ص 43

[2]– نوربايتي سفيان، التعامل مع الآخر في ضوء دراسات علماء المسلمين للأديان، جريدة المياه،ط 16، أوت 2016، ص 08.

الإسلامي هو الدين العالمي الذي أقره الله سبحانه و تعالى للبشرية أجمعين, و هنا تجلت موضوعيته في طرح أفكاره حول معتقدات النصرانيين و تحليلها و نقدها و مقارنتها بالإسلام نفسه و محاولة إقناع القارئ على أن الإسلام هو الدين الكامل الذي يكرم العقل الإنساني و أنه نظام شامل متكامل لا يشوبه عيب للحياة الإنسانية و هذا الفهم عند العامري يتميز بالإدراك العميق لروح هذا الدين و أصوله و سماحته, و قد كانت دراسته محاولة رائدة في علم مقارنة الأديان تمت منذ أكثر من ألف سنة تميزت بالمنهجية و الموضوعية

اذا فان مقارنة للأديان عند العامري لم تكن مجرد مقاربة تستهدف الانتصار لدين على دين, و لكنها محاولة علمية لتثبيت قواعد الدين و أهميتها للمجتمع الإنساني فردا و جماعة,و هذا ما يبرز الدور القاطع و الرائد في تقديم المسلمين للأفكار في طابع يتسم بالجدية و الموضوعية و الحياد العلمي.[1]

و بالتالي فان منهجية العامري تعد أنجع من غيره في ما يتعلق بجعل الأصول و الأسس المشتركة بين الأديان في كاتب واحد و القيام بالدراسة و المقارنة بينها, لأن الفكرة تتبين أكثر و بوضوح و يعرف أين وصلت النتيجة, و بهذه الطريقة سيكون القارئ مسيطرا على ما يجري في المقارنة و الدراسة كونها جاءت في كتاب واحد, لأن هناك أمور مشتركة بين الأديان نستطيع أن نقارن بينها إذا كانت في كتاب واحد و ليست متفرقة في عدة كتب.

الفرع الثاني: مقارنة بين منهج العامري و غيره من العلماء المسلمين

اتفق العامري مع غيره من الفلاسفة في دراسة و مقارنة الأديان من حيث المناهج المتبعة مثل اتفاقه مع الباحث أحمد شلبي في هذا الموضوع, فكلاهما قد اتخذا المنهج الاستقرائي في دراسة الأديان, و هو التتبع بالأدلة الجزئية و تحليلها للوصول إلى قضية كلية متعلقة بفكر ما كذلك اتفقا

[1]- منى أحمد أبو زيد, العلاقات بين الأديان عند العامري و البيروني, المرجع السابق, ص ص 60 61 62

في كونها اتخذا المنهج الوصفي للظاهرة التي كانت محل الدراسة عليها, و بالتالي فقد اعتمدا طريقة سرد الأدلة من غير زيادة و نقصان حسب مقومات البحث العلمي, كذلك قد اتخذ العامري من المنهج التاريخي وسيلة لدراسة و نقد الدين النصراني و هذا الدين بدوره كان موجودا في منشأه و مرباه في نيسابور, ففي المرحلة الأولى من بحثه كان يتحقق من أوصاف الظواهر و عمليات إدراكها و النتائج التي تم التوصل إليها, أما في المرحلة الثانية فقد كان يصدر الأحكام العلمية العقلانية, و قد اعتمد العامري المنهج الموضوعي كما تمت الإشارة إليه سابقا في طرح الأفكار السائدة و الغالبة للجماعة المعرضة للدارسة و المقارنة عندهما, و هذا ما قد بينه العامري في تأصيله للمقارنة الصحيحة إذ يجب أن تكون بين الفكرة الغالبة للدين مثل المقارنة بين الفكر الإسلامي و الفكر المسيحي السائد الذي عليه الأغلبية.

إن الإمام العامري كان يتخذ المنهج البرهاني العقلاني في الغالب, و يستدل بالأدلة القطعية العقلية, و هذا ما تميز به كتابه " الإعلام بمناقب الإسلام " فقد افتتح كل باب بتنبيه على الاستضاء بنور العقل و استخدامه في البحث و التقصي للوصول إلى الحقيقة, و هذا وفق تخصصه الفلسفي, أما غيره فقد طغى على منهجهم الجانب الاستدلالي النقلي على العقلي, [1]و بالتالي فان أكثر ما يميز دراسة العامري للأديان و نقده للديانة المسيحية أنه قد استخدم العديد من العلوم في دراسته مثل العقيدة, و العبادات, و المعاملات, تاريخ, الانجاز الحضاري و الانجاز الثقافي, علم الاجتماع و علم النفس التربوي, الفقه و مقاصد الشريعة, علم الحديث و الكلام, السياسة, الفلسفة,....الخ.

و من يتعمق في قراءة كتاب الإعلام بمناقب الإسلام قد يجد الكثير من الأمور التي قد بينها من خلال دراسته للأديان, و هذه الأمور في الحسبان أنها قد وجدت في القرن العشرين, و لكن هذا

- [1]–أمين حجي الدوسكي, مقارنة بين مناهج علماء المسلمين القدماء و المعاصرين, المرجع السابق, ص 24.
1

الكتاب قد بينها قبل ألف سنة تقريبا, منها المسألة التخصصية العلمية و الاهتمام بها, و بيانه الموضوعي في مقارنة الأديان و غير ذلك بخلاف غيره من العلماء و المفكرين مثل الشلبي الذي لم يتطرق إلى مثل هذه الأمور في مؤلفاته و كتاباته.[1]

[1]–أمين حجي الدوسكي, مقارنة بين مناهج علماء المسلمين القدماء و المعاصرين, المرجع السابق, ص 25.

خاتـــمة

لعب العامري دورا هاما في بلورة أسس علم المقارنة بين الأديان و التفرقة من خلالها, فقد انتهج منهج العقلانية و الموضوعية, في طرحه لأفكاره و العناصر التي وردت في مؤلفاته و قد رأى العامري أن اتباع المنهجية الصحيحة هو الأساس الذي يوفق الإنسان للتوصل إلى الحقيقة و النجاح, فلم يوقع أثناء مقارنته المقايسة بين الأشكال المتجانسة إنما كان يقارن الأصل بالأصل و الفرع بالفرع, و لقد كان يستقرأ الأدلة المتعلقة بتلك الأسس المشتركة بتلك الأديان ثم يقوم بوصفها و إبراز ماهيتها ثم تحليلها تحليلا موضوعيا مستندا على أدلة عقلية و نقدية, معظم الأسس و الأركان كان قد استقاها من الشريعة الإسلامية السمحاء, و هذا هو المنهج الذي اعتمده في دراسة و نقد الديانة النصرانية, و بالتالي فان أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث هي:

* أ]و الحسن العامري هو السباق إلى الكتابة حول بيان أسس الأديان و أصولها و التي تمثل ماهية قائمة فيها, فقط كان يعطي الديانة صورة عن نفسها كما هي عليها, و يزيد على ذلك التحليل النقدي من خلال طرحه للمعتقدات النصرانية كعقيدة التثليث, عقيدة الصلب و الفداء و غيرها, و يدرسها علميا, و ذلك بنقدها و تحليلها, لكي يصل في النهاية إلى نتيجة و هدف.

* المنهج الذي اتخذه العامري في نقده للديانة النصرانية يمتاز بالحيادية في سرد الأدلة, و عدم ترجيح أية كفة على كفة إلا بالأدلة العلمية, و هذا ما استند عليه العامري, إذ استدل بالأدلة العقلية و القاطعة التي لا شك فيها.

* مصطلح الموضوعية كان مصطلح جديدا و لم يكن مستعملا في الحضارة الإسلامية لكن المضمون و الأبعاد المعرفية لهذا المصطلح قد استعملت في التراث الإسلامي كالإنصاف, العدل, الحياد, النزاهة و غيرها

* إن أسس المنهجية الموضوعية و الدراسة الظاهرية لدأ بالحسن العامري ترتكز على قاعدتين: مقارنة الأصل بالأصل و الفرض بالفرض و الثانية مقارنة الأصل بالفرض الذي يدين به الغالب من الديانة, مع الأصل و الفرض الذي تدين به الديانة الأخرى.

* الموضوعية: هي المنهجية التي تتخذ لتمكن الدارس من الوصول للحقيقة و التعامل معها على ما هي عليه, بعيدا عن الذاتية و التحيز العاطفي و التدخل الشخصي و المؤثرات الخارجية و المعتقدات و الأفكار, التي تجعل الدراسة مائلة عن الحق و العدل و بالتالي فان هذا المنهج يجعل البحث في دراسة الأديان دراسة منصفة و مقبولة لدى الجميع.

* يتميز الدين المسيحي بأنه يتخذ مرجعيته و المعرفية من الله و لقد أدى تدخل الإنسان إلى تشكيل بنية الكتاب المقدس, مما أدى إلى وجود تناقض و تعاظم نمى الى حد تغييب قيم النصوص الواردة فيه.

* بالرغم من وجود بعد إنساني واضح و عميق في المسيحية فانه من الصعب الحديث عن قيم و أخلاق مسيحية تلتزم بالشمول و الاطراد, بسبب تناقض النص الديني, و هو ما تجسد علميا في تاريخ الديانة المسيحية كما سبق و ذكرناه في متن الموضوع.

* البيان القرآني الذي جاء به العامري في نقده للمسيحية اتسم بالشمول و الاطراد و جمع بين العامل الديني و الإقناع العقلي و المقاصد الإنسانية, فلم يطله التغيير و التحريف, و قد جاءت النصوص في مؤلفاته مؤسسة بصفة قطعية و حاسمة في تقرير الإنسانية و الشمولية.

التوصيات:

* إن المعرفة التاريخية الحقة تساعد إلى الوصول إلى تقييم متناسب و صحيح, لذلك فان دراسة تاريخ الديانات مهم و ضروري و هو من الموضوعات الجديدة التي يستوجب البحث و التركيز فيها.

* محاولة استثمار نتائج الدراسات النقدية ليس فقط الغربية و إنما العربية أيضا لإبراز ما يجمع الديانات التوحيدية من عقائد و قيم.

* ضرورة البحث أكثر في مخلفات و مؤلفات الفيلسوف الإمام أبو الحسن العامري و دراساته لأنها ذات قيمة عظيمة إبرازه في الساحة العلمية و عدم غبنه و تهميشه

الأحداث الرئيسة في حياة أبي الحسن العامري

ح ٣٠٠ هـ	ولد أبو الحسن العامري في نيسابور ؛ وتلقى فيها تعليمه الأساسي .
ح ٣٢٠هـ - ٣٢٢هـ	عاش في شامستيان (بلخ) حيث دَرَسَ اللغة ، والأدب ، والكلام ، والفلسفة ، على أبي زيدٍ البلخي .
٣٢٣هـ	رحل الفيلسوف إلى بخارى بحكم ارتحال أسرته اليها .
٣٢٤هـ - ٣٣١هـ	رحل العامري إلى منطقة الشاش حيث تعمق في دراسة الفقه على أبي بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفّال الشاشي . وربما يكون قد التقى في « نسف » بمحمد بن أحمد النسفي فيلسوف الاسماعيلية ، ودرس عليه الأفلاطونية المحدثة ، وعلم أحكام النجوم . وتزوج الفيلسوف من ابنة اسماعيل بن مهران الخشينديزي . وهذا دليل وجوده في منطقة نسف .
٣٣٢هـ - ٣٤٢هـ	عاد العامري إلى بخارى ، وألّف كتابه « السعادة والاسعاد » ؛ وربما ألّفَ ، أيضاً ، « الفصول في المعالم الالهية » . وكان ممن يحضر مجلس الأمير نوح بن نصر الساماني .
٣٤٢هـ - ٣٥٢هـ	غادر بخارى إلى نيسابور حيث درس شيئاً من الفلك ، والرياضيات ، والمنطق ، على أبي جعفر الخازن . وقد درّس في هذه المدينة ، وألّف بعض الكتب والشروح على منطق أرسطو .
٣٥٣هـ - ٣٥٧هـ	عمل في الريّ معلماً ، ومصنّفاً . وأخذ عنه فيها أبو القاسم الكاتب ، وأبو حاتم الرازي . وقد اتصل العامريُّ في هذه المدينة بأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري وأخذ عنه بعض الموضوعات الطبية .
٣٥٨ هـ	رحل إلى نيسابور في زيارة قصيرة .
٣٥٩ هـ	عاد إلى الريّ ، وتردّد على مجلس أبي الفضل بن العميد .
٣٦٠ هـ	رحل إلى بغداد وحضر مجلس أبي حامد المَرْوَرُّوذي .
٣٦٠هـ - ٣٦٤هـ	عاد إلى الريّ ، وصار من رواد مجلس أبي الفتح بن العميد .
٣٦٤ هـ	زار بغداد بصحبة أبي الفتح ، وكانت له فيها مناظرات مشهودة ، ثم عاد بصحبته إلى الريّ .
٣٦٥ هـ - ٣٦٦ هـ	في مجلس أبي الفضل بن العميد في الريّ .
٣٦٦ هـ	ترك الريّ إلى نيسابور ، وحظي برعاية أبي نصر الميكالي ، وأبي الحسن محمد ابن سيمجور قائد جيوش خراسان .
٣٦٧هـ - ٣٦٩هـ	رحل إلى بخارى ، وعاش سنتين في رعاية الوزير أبي الحسين العُتْبي . والتقى في هذه المدينة بأبي عبدالله محمد بن أحمد الخوارزمي .
٣٧٠هـ - ٣٧٣هـ	عاد إلى نيسابور ، واستقر - من جديد - في رعاية أبي الحسن محمد بن سيمجور .
٣٧٤ هـ - ٣٨٠ هـ	رحل إلى بخارى .
٣٨١ هـ	عاد إلى نيسابور ، وتوفي فيها .

ملحق رقم واحد: صفحة من كتاب أبو الحسن العامري و شذراته الفلسفية

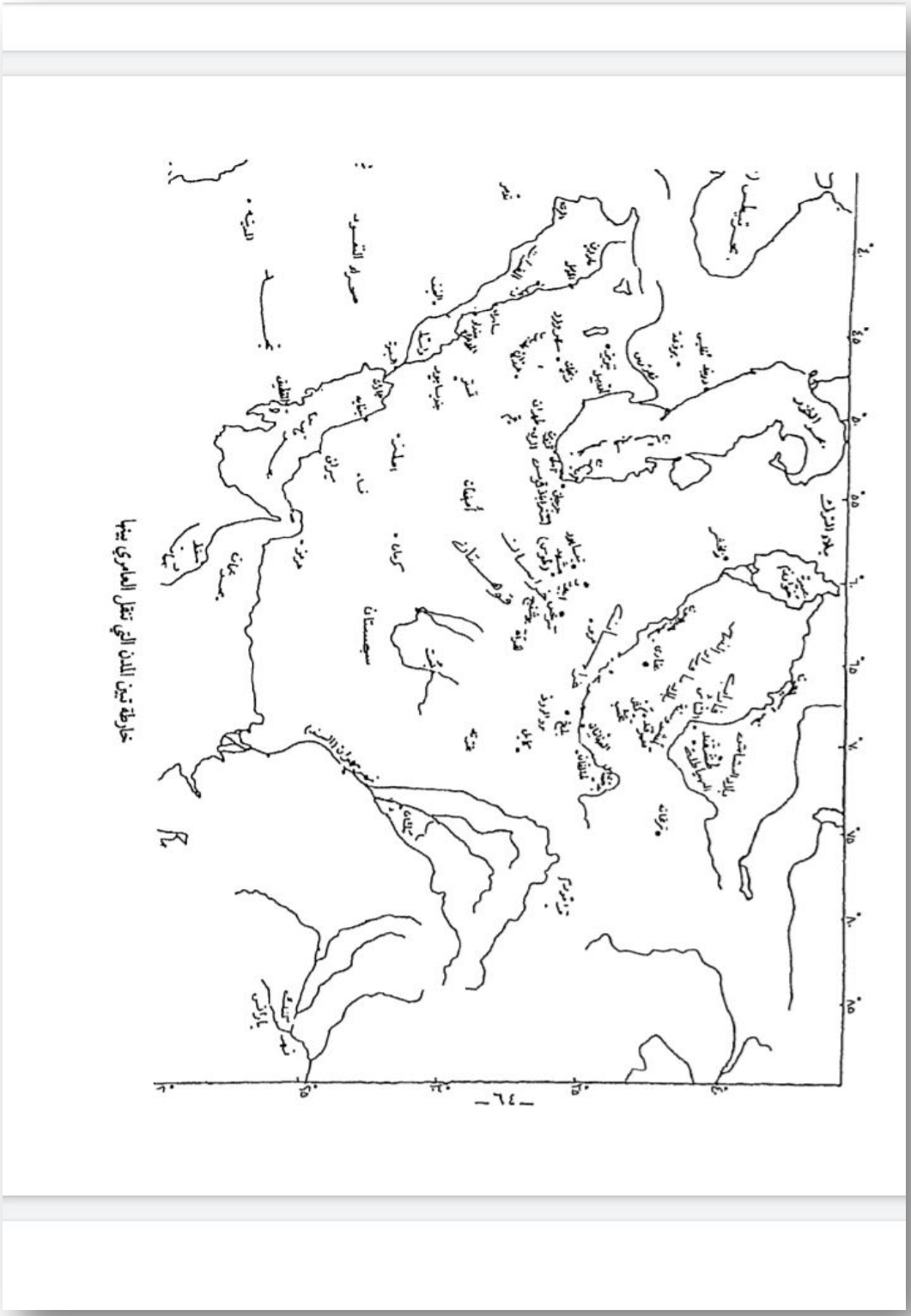

ملحق رقم 02: صفحة من كتاب رسائل أبو الحسن العامري و شذراته الفلسفية ص (64).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

1. سورة آل عمران
2. سورة فاطر
3. سورة البقرة
4. سورة الروم
5. سورة الحج

ثانيا:الكتب

1. أبو الحيان التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة، تح، أحمد أمين وأحمد لزين ، القاهرة ، 1944م، ج،3.
2. أحمد عبد الحميد غراب، أسطورة الإله المتجسد، مجلة الأزهر، جمادى الأولى، 1406هـ.
3. أمين حجي الدوسكي، مقارنة بين مناهج علماء المسلمين القدماء والمعاصرين في ضوء إشكالية الموضوعية، شبكة الألوكة، قسم الكتب، د ط، 2017 .
4. بحوث في التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل،د ط، د س ن ، د ب ن .
5. د عبد الله الشرقاوي، مقارنة الأديان، بحوث ودراسات (مصر، دار الهداية، 1986).

6. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح صفوان عدنان الداودي، دار القلم ط 1، 1412 هـ ، دمشق .

7. سنن أبو داوود، باب في الغلام حتى يصيب الحد.

8. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث و التاريخ الإمارات، 2000م.

9. عبد المنعم فؤاد، المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، مكتبة العكيبان، الرياض ط1، 1982.

10. عثمان قره دنيز، علاقة الوحي بالعقل ، التجديد، ع4، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، 1998.

11. فاروق عمر فوزي، التدوين التاريخي عند المسلمين، مقدمة في دراسة نشأة علم التاريخ وتطوره حتى بداية القرن 10 هجري، 16ميلادي إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ الإمارات ، 2001.

12. قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذووي الاختصاص ومن اللاهوتيين، منشورات مكتبة المشعل، إشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، بيروت ، لبنان ، مادت " أ ب " بالتصرف.

13. الكتاب المقدس، إنجيل متى ، برناب، مرقس، يوحنا ، طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، القاهرة، ط3، 2001.

14. الكتاب المقدس، إنجيل متى، طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، القاهرة، ط 3، 2001.

15. محمد السعيد رمضان البوطي –رحمه الله–، مزيد بيان من روائع القرآن، تأملات أدبية في كتاب الله عز وجل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999.

16. مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس ج2، ط3، بيروت، 1869.

17. مصطفى محمد يحيى عبده، فلسفة الإمام أبي الحسن العامري في بيان الإعلام بمناقب الإسلام، رؤية منهجية، كلية أصول العقيدة والدعوة بالزقازيق، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد4، الجزء 1، 2019.

18. معجم مقاييس اللغة،احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1997 .

19. منى أحمد أبو زيد، العلاقات بين الأديان عنه العامري والبيروني، مجلة المحور.

20. نوربايتي سفيان، التعامل مع الآخر في ضوء دراسات علماء المسلمين للأديان، جريدة المياه،ط 16، أوت 2016.

رابعا: المذكرات

عائشة أوهاب، القيم الإنسانية بين اليهودية والمسيحية والإسلام، دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص: عقيدة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2019 .

خامسا: المقالات

1. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث و التاريخ الإمارات، 2000م.
2. أحمد حسين، مكانة العقل في القرآن والسنة، أبحاث ووقائع المؤتمر العام 22
3. طارق خليل سعدي، دراسة في العقائد ومصادر الأديان السماوية، نقلا عن MAJOR , IS . HAMICREVEW
4. رضوان السيد، التفكر الإسلامي في المسيحية، الجدال والحوار والفهم المختلف في العصور الوسطى، مجلة المحور.

سادسا: المواقع الإلكترونية

ابو الحسن العامري، الإعلام بمناقب الإسلام، أربعة رسائل فلسفية، تحقيق وتقديم: سعيد العانبي، موقع القدس العربي، اصدار جامعة الكوفة ، النجف 2015 ص 230 . الموقع الإلكتروني www.alquds.com، تاريخ الاطلاع 20 أكتوبر 2020 على الساعة 13:00.

فهرس الموضوعات

الفهرس:

مقدمة	
الفصل الأول:نشأة الإمام أبو الحسن العامري	07
المبحث الأول: سيرة الإمام أبو الحسن العامري	08
المطلب الأول:ميلاد و وفاة الإمام أبو الحسن العامري	09
الفرع الأول: ميلاد أبو الحسن العامري	09
الفرع الثاني : نشأة الإمام العامري	12
المطلب الثاني :رحلات أبو الحسن العامري ومؤلفاته	14
الفرع الأول: رحلته إلى الري ثم إلى نيسابور	14
الفرع الثاني: عودة العامري إلى نيسابور وانتقاله إلى بخارى	15
الفرع الثالث: عودة العامري إلى نيسابور	17
الفرع الرابع: مؤلفات أبو الحسن العامري	17
المبحث الثاني: ثقافة العامري و تلاميذه	20
المطلب الأول: ثقافة العامري	21
الفرع الأول:الثقافة القرآنية	21

الفرع الثاني: الثقافة الدينية	22
الفرع الثالث: فكره ومخلفاته العلمية	23
الفرع الرابع:الثقافة الفلسفية	24
المطلب الثاني: تلاميذ أبو الحسن العامري	25
الفرع الأول:أبو القاسم الأنطاكي والصاحب بن العباد	25
الفرع الثاني: أبو الحاتم الرازي وأبو الحسن البديهي	28
الفرع الثالث: مسكوية وابن سينا	29
الفصل الثاني: مظاهر نقد العامري للمعتقدات النصرانية	34
المبحث الأول: عقائد النصرانيين والنقد الموجه لها	35
المطلب الأول: عقيدة التثليث	36
الفرع الأول: نشأة فكرة التثليث	36
الفرع الثاني: نقد العامري لعقيدة التثليث	38
المطلب الثاني: عقيدة الصلب و الفداء	40

الفرع الأول: مفهوم عقيدة الصلب و الفداء	41
الفرع الثاني: نقد عقيدة الصلب و الفداء	43
المطلب الثالث: عالمية الفكر المسيحي	46
الفرع الأول: فكرة العالمية لدى المسيحيين	
الفرع الثاني: عالمية الدين الإسلامي لدى أبو الحسن العامري	47
المبحث الثاني: المناهج النقدية لأبو الحسن العامري	48
المطلب الأول: مناهج العامري في نقد الديانة المسيحية	51
الفرع الأول: العقلانية	52
الفرع الثاني: الموضوعية	52
الفرع الثالث: المعاينة والمقارنة	54
الفرع الرابع: منهج التحليل والمقارنة	57
المطلب الثاني: تقييم محاولة العامري في دراسة الدين المسيحي	57
الفرع الأول: مميزات منهج العامري في نقد الدين المسيحي	59
الفرع الثاني: مقارنة بين منهج العامري و غيره من مناهج المسلمين	60

الخاتمة	63
الملاحق	69
قائمة المصادر والمراجع	71
الفهرس	78